قرةُ العَينَينِ فى سيرةِ ثَانِىَ اثنَين

سيدِنا أبى بكر رضى اللّٰه عنه

تأليف

أبي عماد

عبدالحكيم عبدالحليم شاه۔ درسمند ۔

المقدمة

الحمدُ للّٰهِ ربِّ العَالمِينَ ، والصلاةُ والسلامُ على سيِّدِ الأَنبياءِ والمُرسَلينَ وخَاتَمِهِمُ ، محمدٍ الأَمِينِ ، وعلى آلِهِ وصَحْبِهِ الطَّيِّبِيْنَ الأَبرارِ مِنَ المُهاجِرينَ والأَنصَارِ،وعلى مَنْ سَارَ على طَرِيْقِهِم وَاخْتَارَدَرْبَهُم اِلىٰ يومِ الدِّينِ .

وبعدُ:فسيِّدُنَا أَبوبكرٍ سيِّدُ الخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ ، الذَّين حَثَّنَا رسولُ اللّٰهِ ﷺ وأَمَرَنَا باتِّبَاعِ سُنَّتِهِمُ وَالْاِهْتِدَاءِ بِهَدْيِهِمُ ، فقالَ ﷺ :

" عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِىْ وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ المَهْدِيِيْنَ مِنْ بَعْدِىْ "(1)

فَأَبُوبكرٍ سيِّدُ الصِّدِّيقِيْنَ وخيرُ الصَّالِحِينَ بعدَ الأَنبياءِ والمُرسَلِينَ ، فهوَ أَفضلُ أَصحابِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ وأَعْلَمُهمُ وأَشْرَفُهمُ علَى الاِطْلَاقِ .

فَلَهُ صَفْحَةٌ مُشْرِقَةٌ بَيْضَاءُ فى التاريخِ الاِسلامىِّ، ولهُ مَوَاقِفُ جليلةٌ،لا تَخْفىٰ علىٰ مَنْ قلبُهُ مُنَوَّرٌ بالايمان،وَقد ثَبَّتَ اللّٰهُ بهِ الأُمَّةَ بعدَ وفاةِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ .

ومَحَا اللّٰهُ به حركةَ الرِّدَةِ ، كَمَا دفَعَ بهِ كيدَ الكَائِدِينَ ومَكْرَهُم مِنْ أَعداءِ الاِسلامِ ، الَّذِينَ كانُوا يَنْتَهِزُوْنَ فُرَصَ ضَعْفِ المُسلمينَ.

فَعَلَيْنَاأَحِبَّتِى فى اللّٰهِ أَنْ نَقْرَأَ سِيرَتَهُ العَطِرَةَ فِى المَرَاجِعِ المُعْتَمَدَةِ ، ونَأْخُذَ مِنْهَا دُرُوْساً وعِبَراً .

فهُوَ مِنْ أَبْرَزِرُمُوْزِ الأُمَّةِ الاِسلامِيَّةِ ، مَنْ طَعَنَ فِيهِ فَهُوَ يَطْعَنُ فِى

---

(1). أبو داؤد والترمذى .حديث حسن صحيح.

الإسلامِ ،سواء كانَ يَدْرِيْ وَيَفْهَم، أَو لا يَدرِيْ؟.

فَإِنْ كُنتَ لَا تَدْرِيْ فَتِلْكَ مُصِيْبَةٌ وَإِنْ كُنتَ تَدْرِيْ فَالمُصِيْبَةُ أَعْظَمُ.

ولَنْ يَفُوزَ ولَنْ يُفْلِحَ مَنْ أَرَادَ الإسلامَ وَرُمُوزَهَا بُسُوءٍ.

ونَسْئَلُ اللّٰهَ العلَيَّ القديرَ لِمَنْ ضَلَّ عَنْ طَرِيْقِ الهُدَاةِ الأَخْيَار- صَحَابَةِ خَيرِ البَرَيَّةِ محمَّدٍ ﷺ ، وَمَنْ يَنْقُصُ مِنْ شَأْنِهِمْ ، ومَنْ يُعَانِدُهُم،كالرَّافِضَةِ وغيرِهم مِمَّنْ أَغْوَاهُمُ الشيطانُ! -أَنْ يَرْزُقَهُمُ الرُّشْدَ وَالْهِدَايَةَ وَ الصَّوَابَ .

ونَسْئَلُهُ سبحانهُ الكَرِيمَ الْمَنَّانَ أَنْ يَرْضَى عن سيِّدِنَا أبى بكرٍ ويَرْضَاهُ ، كَمَا نَسْئَلُهُ سبحانه أَنْ يَسْلُكَ بِنَا السَّيْرَعلَى مَا سَارَ عَلَيْهِ هُوَ وَ أَصْحَابُهُ، إِنَّهُ نِعْمَ الْمُعِيْنُ وَنِعْمَ الْمُجِيْبُ.

وصَلَّى اللّٰهُ وسَلَّم وبَارَكَ علَى سيِّدِنَا وَنَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِيْن .

حَرَّرَهُ أبو عماد :

عبدالحكيم ولد عبدالحليم شاه.

درسمند ـ باكستان.

إمام وخطيب فى دولة الإمارات العربية المتحدة

يوم الجمعة 19صفر 1441ه.....18 أكتوبر2019م

s.abdulhakim2@Gmail.com

whatsapp 00971503918802

اسمُ أبى بكرٍ ولقبُه رضى اللّٰه عنه

واسمُ أبى بكرؓ: عبداللّٰهِ بن قُحافةَ ، واسمُ أَبى قُحافةَ عثمان بن عامربن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مُرَّةَ،يَلْتَقِيُ أبوبكرؓ معَ رسولِ اللّٰهِ ﷺ فى مُرّةَ هٰذا ، ويُنسَبُ اِلى تَيمٍ ، فيُقال : التيمىُّ .

وأمُّ أبيبكرٍؓ اسمُها : سلمىٰ بنتُ صَخر بنِ عامر بن كعبِ بنِ سعيدِ بن تيمِ بنِ مُرَّةَ ، وهي بنتُ عمِّ أبيهِ ؛ وتُكَنّٰى أُمُّ الخيرِ . كذا ذكرهُ جمهورُ أهلُ النّسبِ ؛ أسلمَتْ قديماً فى دارِ الأرقمِ ، وبايَعَتِ النبيَّ ﷺ وماتَتْ على الاِسلام .ذُكِرَ أنَّ اسمَ أبى بكر (عبدالكعبة) فلما أسلمَ سمَّاهُ النبيُّ ﷺ عبدَاللّٰه .(1)

أخرجَ ابنُ عساكِر عن أمِّ المؤمنين عائشةَ رضي اللّٰه عنها قالت : " اسمُ أبيبكر الذي سمَّاهُ به أهلُه : عبدَاللّٰه ولكن غَلَبَ عليه اسمُ عتيق " .

قال ابنُ كثير : اتَّفَقُوا علىٰ أنَّ اسْمَهُ عبدَاللّٰه بن عثمان اِلَّا ما رَوَى ابنُ سعدٍ عن ابنِ سيرينَ أَنَّ اسمَه عتيقٌ (2)(لكن هذا غيرُ صحيحٍ)والصحيحُ أنَّ عتيقَ هولَقَبُه،واسمُه عبداللّٰه.ثم اخْتُلِفَ فى تَلْقِيبِهِ بالعتيقِ وسببه ، ففيهِ عِدَّةُ أقوالٍ:

١ –لُقِّبَ بِهِ لِعَتَاقَةِ وَجْهِهِ –أي جَمالِه وحُسْنِه ، والعَتَقُ بالتحريكِ الجَمالُ والحُسنُ –قالَهُ ابنُ عباسؓ واِمامُ أحمدُ وغيرُهم .

٢ –لُقِّبَ به لعتاقةِ نسَبِهِ أَي طهارتِه لأنهُ لم يكُنْ فى نَسَبِه شِيءٌ يُعابُ عليه .

٣–لُقِّبَ به لِقِدَمِهِ فى الخيرِ .

---

(1) انظر: البدء والتاريخ76/5، تاريخ الخميس 199/2.

(2) طبقات ابن سعد 156/3،تاريخ الاسلام للذهبى 105/3.

٤–لَـقَّبَتْـهُ بـه أمُّه لأَنَّها كانَتْ لَا تَعِيْشُ لها ولدٌ فلمَّا وَلَدَتْهُ استقبَلَتْ بهِ البيتَ ثم قالت :" اللّٰـهُمَّ اِنَّ هٰذا عتيقٌ منَ الموتِ فَهَبْهُ لِيْ ". فعاشَ، فَلَزِمَهُ ذٰلِکَ ، جاءَ ذٰلک عن أبى طلحةَ رَضِىَ اللّٰـهُ عَنْه .(1)

٥–لَـقَّبَـهُ بـه رسـولُ اللّٰه ﷺ ، وهذا القولُ هو القَوِيُّ الوَجِيْهِ لأَنَّهُ وَرَدَتْ بهِ الـرواياتُ عنه ﷺ ، فقد أَخْرَجَ البزَّارُ والطبرانيُّ بسندٍ جيدٍ عن عبدِاللّٰهِ بنِ الـزُّبيـرِ ، قال : كان اسمُ أبى بكرٍ عبدَ اللّٰه ، فقال له رسولُ اللّٰه ﷺ : أنتَ عتيقُ اللّٰهِ منَ النار . فسُمِّيَ عتيقاً .

وفى روايةِ أمِّ المؤمنينَ عائشةَ رضى اللّٰه عنها التي صَحَّحَهَا الحاكمُ أنَّ النبيَّ قال : " مَنْ سَرَّهُ أنْ يَنْظُرَ اِلى عتيقِ اللّٰـهِ منَ النارِ فَلْيَنْظُرْ اِلى أبى بكرٍ "(2)

ولُقِّبَ كذٰلک بالصدِّيقِ ، واختُلِفَتِ الأَقوالُ فيه أيضاً، لِمَاذَا سُمِّيَ صِدِّيقاً ؟

١–لَـمَّـا أُسْرِيَ برسولِ اللّٰه ﷺ قال ﷺ لِجبْرِيلَ عليه السلام اِنَّ قَومِيْ لا يُصَدِّقُوْنَنِيْ ! فقالَ جبريلُ يُصَدِّقُکَ أبوبكرٍ وهوَ الصدِّيقُ . (3)

٢–اشتَهَـرَ بهٰـذا اللَّقَبِ صَبِيْحَةَ الاِسراءِ حينمَا جاءَ المُشرِكون اِليهِ فقالُوا : هَـلْ لَکَ اِلـى صاحِبِکَ يَزْعُمُ أنهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيْلَةَ اِلٰى بيتِ المَقْدِسِ . قالَ : أَوَقالَ ذٰلک ؟قالُوا : نَعَمْ ، فقال : صَدَقَ ، اِنِّى لَأُصدِّقُهُ بأَبعدَ من ذلک بخبرِ السماءِ غَدْوَةً ورَوْحَةً .(4)

٣– كان يُلَقَّبُ به فى الجَاهِلِيَّةِ لِمَا عُرِفَ منهُ الصِّدْقَ .

---

(1) تاريخ الخلفاء ، وتاريخ دمشق 21/30.

(2) أبويعلى 4899 ، وابن سعد 156/3، والحاكم وصححه 62/3.

(3)(أخرجَ سعيدُ بنُ مَنصُورٍ، والطبرانيُّ فى الأوسط 7173 ،طبقات 156/3. مجمع 20/9).

(4) (أَخرَجَهُ الحاكِمُ وابنُ عساكرُ والطبرَانِىُّ واِسنَادُهُ جيدٌ).

٤–لُـقِّبَ به لأَنَّهُ بادَرَ اِلى تصدِيقِ رسولِ اللّٰـهِ ﷺ ولازَمَ الصِّدْقَ ، فلم تَقَعْ منه هَنَاةٌ(خصلةٌ سيئةٌ) مَا ولا وَقفَةٌ فى حالٍ من الأَحوالِ .

٥–لَـقَّبَـهُ به ربُّهُ سبحانه وتعالى ، فقد أَخرجَ الطبرانىُّ بسندٍ جيدٍ صحيحٍ أَنَّ عـليّـاً رضـى اللّٰـــه عنه كان يقولُ ويَحلِفُ :" لَأَنزلَ اللّٰـــهُ اسمَ أبى بكرٍ منَ السماءِ الصدِّيقَ " .(1)

ولُقِّبَ أَيضاً بأَوَّاهٍ، لِرَأْفَتِهِ ورحمتِه ، فقد كان علىٌّ رضى الله عنه يقولُ على المنبرِ :" أَلا اِنَّ أَبا بكرٍ أَوَّاهٌ مُنيبُ القلبِ ، أَلا اِنَّ عمرَ ناصَحَ اللّٰهَ فَنَصَحَهُ ".(2)

وِلادتُه رَضِىَ اللّٰـــهُ عَنْه

وُلِدَ أَبو بكر رَضِـىَ اللّٰـــهُ عَنْه بعدَ عامَ الفِيلِ بسَنَتَينِ وستةِ أَشهُرٍ ، فهو أَصغرُ سِنّـاً من رَسولِ اللّٰهِ ﷺ لِأَنَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ قال لَهُ : أَنَا أَكبرُ أَو أَنتَ؟فقال : أَنتَ أَكبرُ وَأَكرَمُ ، وخَيرٌ مِنِّىْ ،وأَنَا أَسِنُّ مِنْكَ . قال العلامةُ السَّيُوطِىُّ هو حديثٌ مُرْسَلٌ غريبٌ جِدّاً،فإِنْ صَحَّ عُدَّ هٰذَا الجوابُ من فَرَطِ ذَكَائِهِ . وإِنَّمَا صَحَّ ذلك عنِ العبَّاسِ رضى الله عنه .(3)فَالرَّسُولُ ﷺ أَكبَرُ سِناً مِن أَبى بكرٍ،لِأَنَّهُ ﷺ وُلِدَ عامَ الفيلِ.

إِسلامُهُ وإِسلامُ والِدَيهِ رَضِىَ اللّٰـــهُ عَنْـهم

أَسـلـمَ أَبـوبكرٍ رضى الله عنه وأُمُّهُ وصَحِبَا رسولَ اللّٰهِ ﷺ ، قال العُلماءُ : لا يُعْرَفُ أَربعةٌ مُتَنَاسِلُونَ بعضُهم من بعضٍ صَحِبُوا رسولَ اللّٰهِ ﷺ اِلَّا آلَ أَبى بكرٍ الصديقِ رضى الله عنه وهُمْ : عبدُاللّٰهِ بنُ أَسماءَ بنتِ أَبى بكر بنِ أَبى قُحَافَةَ رضى اللّٰهُ عنهم ؛(4)

---

(1) (الخلفاء 103،المعجم الكبير 55/1، المستدرک62/3).

(2) طبقات ابن سعد 157/3.

(3)تاريخ الخلفاء204 ،تاريخ دمشق 25/30، كز العمال35705 ، تاريخ خليفه 121.

(4)تهذيب الاسماء واللغات 181/2، الكوكب الدرى شرح البخارى.55/3

فعبدُ اللّٰهِ بنُ أَسماءَ صحابِيٌّ وكذلك أُمُّهُ أَسماءُ بنتُ أَبى بكر صحابيَّةٌ وأبوبكر صحابيٌّ وكذلك أَبُوه أَبو قُحَافَةَ صحابيٌّ .رضى اللّٰه عنهم جميعاً.

وكان الصديقُ رضى اللّٰه عنه أَوَّلَ مَنْ أَجابَ رسولَ اللّٰهِ ﷺ اِلى الاِسلامِ منَ الرجالِ فآمَنَ به وصدَّقَهُ وتَابعَهُ على دينِهِ .

سُئِلَ ترجمانُ القرآنِ، ابنُ عَمِّ رسولِ اللّٰهِ ﷺ ،عبدُاللّٰهِ بنُ عباسٍ ؓ : أَىُّ الناسِ كان أولَ اِسلاماً ؟ قال : أبوبكر الصديقُ ؓ ! أَلَمْ تَسمَعْ قولَ حَسانٍ :

اِذَا تَذَكَّرتَ شَجُواً من أَخِي ثِقَةٍ فَاذْكُرْ أَخَاكَ أَبَا بكرٍ بما فَعَلا

خيرَ البرِيَّةِ ، أَتْقَاهَا وأَعدَ لَهَا اِلَّا النبِيَّ وأَوْفَاهَا بِمَا حَمَلا

والثانِى التَّالِى الْمَحمودَ مَشْهَدُهُ وأَوَّلَ الناسِ منهم صدَّق الرُّسُلا .(1)

وأَخرجَ ابنُ أَبى خَيثَمَةَ بسنَدٍ صحيحٍ عن زيدِ بنِ أَرقم قال : ”أَوَّلُ مَن صلَّى مع النبىِّ ﷺ أبو بكر الصديقُ “(2)

يقولُ رفيق بك العظيم فى كتابِهِ : أَشهَرُ مَشَاهِيرِ الاِسلامِ تجسَّمَ أبو بكر من الفضيلَةِ وخَلُصَ جوهرُهُ من الدَّغَلِ ، وانفَطَرَ على سلامةِ النفسِ من شَوَائبِ العِنادِ ، وطهارتِهامِنْ عَمَى البَصَرِ عن اِدراكِ الصوابِ والمُمَارَاةِ فى الحقِّ ، فقامَتْ لَدَيهِ الحُجَّةُعلى الشركِ وظهَرَتْ له مَحَجَّةُ الرُّشدِ لِأَوَّلِ وَهْلَةٍ مِن دعوةِ الرسولِ ﷺالذى تَفَرَّسَ فيهِ الاِستعدَادُ الكاملُ للاِيمان فبادَرَ بالدَّوعوَةِ فلم يَتَرَدَّدْ ، وعاهَدَهُ على المُظاهَرَةِ ، فقام بما تعَهَّدَ . ولهذا قال ﷺ :” مَا دَعَوْتُ أَحداً اِلَى الاِسْلامِ اِلَّا كَانَتْ لَهُ

---

(1)رواه ابن أُى شيبة .وأحمد فى الزهد برقم 579.تاريخ دمشق 41/30 الشَّجُوُ : الحُزْنُ .

(2) تاريخ ابن ابى خيثمه ،164/1رقم 378.

عَنهُ كَبُوَةٌ وَتَرُدُّدٌ ونظرٌ اِلَّا أَبا بكرٍ ، مَا عَتَمَ (تَلَبَّثَ) عَنهُ حِيْنَ ذَكَرْتُهُ ، وَمَا تَرَدَّدَ فِيْهِ " (1)

قال البيهقىُّ : وهذا لِأَنَّهُ كان يَرٰى دلائِلَ نُبُوَّةِ رسولِ اللّٰـهِ ﷺ ، ويَسمَعُ آثارَهُ قبلَ دعوتِهِ ، فحينَ دَعَاهُ كان قد سَبَقَ له فيهِ تَفَكُّرٌ ونظرٌ ، فأَسلَمَ فى الحَالِ .

مَنْ أَسلَمَ على يدَيهِ مِن كِبَارِ الصَّحَابَةِ

حينما أَسلَمَ أبوبكرٌ وأَظهرَ اِسلامَهُ بدأَ يَدْعُو اِلى الاِسلامِ مَنْ وَثِقَ به من قومِهِ مِمَّنْ يَغْشَاهُ ويَجلِسُ اِليهِ ويُشِيرُ فى مَهَامِ أُمورِهِ ، فأَسلَمَ على يدَيهِ خَلَائِقُ من الصحابةِ ، منهم خمسةٌ من العَشَرةِ المَشْهُودِ لهم بالجنةِ ، وهم :

عثمانُ بنُ عفانَ ، والزُّبيرُ بنُ العوَّامِ ، وطلحةُ بنُ عُبَيدِاللّٰهِ ، وعبدُالرحمٰنِ بنُ عوفٍ ، وسعدُ بنُ أَبِى وقاصٍ .

وكان من رُؤَسَاءِ قُريشٍ فى الجاهِلِيَّةِ وأَهلِ مَشُورَتِهِم ومُحَبَّباً فِيهِم ومَأْلَفهم ، فلَمَّا جاءَ الاِسلام آثَرَهُ على مَا سِوَاهُ ودخلَ فيه أَكمَلَ دُخولٍ ، ولم يَزَلْ مُتَرَقِّياً فى مَعَارِفِهِ مُتَزَايِداً فى مَحَاسِنِهِ حتى تُوُفِّىَ رضى اللّٰه عنه . (1)

لقد صَحِبَ النبيَّ ﷺ من حِينِ أَسلَمَ اِلى أَنْ تُوُفِّيَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ ، فلم يُفارِقْهُ في حَضَرِهِ ولا سَفَرِهِ اِلَّا فيمَا أَذِنَ له رسولُ اللّٰهِ ﷺ فى الخُروج فيهِ مِنْ حَجٍّ وغَزْوٍ .(تهذيب الأسماء واللغات للنووى) .

---

(1) تاريخ الخلفاء 42 .مسند الفردوس للديلمى .رقم6286 وغيره .

(2) (انظر الرياض النضرة 91/1).

مَوَاقِفُهُ رَضِىَ اللّٰـهُ عَنْه

لـقـد كـانَتْ لِلصدِّيقِ رضىَ اللّٰهُ عنه فى الإسلامِ مَوَاقِفُ رَفِيعَةً، فمِنْ هذهِ المَوَاقِفِ : قِـصَّةُ يومِ الإسراءِ ، وثَبَاتُهُ وجَوابُهُ لِلكفَّارِ فى ذلـك ، فـقـد ذَهَبَ إِليهِ المُكَذِّبون أَمَلاً فى التَّأْثِيرِ عليهِ ، فقالُوا : هـل سَـمِـعْـتَ مـا قـال صاحبُـك ؟ يَزْعُمُ أَنهُ أُسْرِيَ بِهِ اللَّيلَةَ إِلى البَيـتِ المَقْدِسِ ، فأَجَابَ علَى الفَوْرِ دُونَ مَا شكٍّ أَوتَرَدُّدٍ ، واللّٰهِ لَئِنْ كان قد قَالَهُ فقد صدَق !!

وَمِـنْ مَـوَاقِفِهِ اختيـارُ جِـوَار الْـحَـقِّ سبـحـانَـهُ وتعالى على جِوار الـخَلْقِ ! فقد كان رضى اللّٰهُ عنه معَ مَكَانَتِهِ السَّامِيَةِالرَّفيعَةِ فى قـومِـهِ لم يَسلَمْ مِنْ أَذَاهُمْ ، واحتَمَلَ أَشَدَّ الإيْذَاءِ من قومِهِ قُريشٍ ، حتـى لـقـد هَـمَّ بالهِجرةِ إِلى الحَبَشَةِ بإِذْنِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ ، فَلَقِيَهُ فـى الـطَّرِيْقِ ابنُ الدُّغُنَّةِ (1)سيِّـدُ القَارَةِ (2) فـأَجَـارَهُ على قُريشٍ ، وقـال لـه : مِثْلُكَ لا يَـخـرُجُ ولا يُـخـرَجُ ! إِنَّكَ تَصِلُ الـرَّحِمَ ، وتَصْدُقُ الحدِيثَ ، وتَكْسِبُ المَعْدُومَ ، وتُعِينُ على نَوَائِبِ الدَّهْرِ (وتَحْمِلُ الكَلَّ ، وتُقْرِى الضَّيْفَ)، وقد أَجازَتْ قُريشٌ جِوَارَهُ على

---

(1)ابنُ الدُّغُنَّة بضم الدالِ والغَينِ وتشديدِ النون عندَ أَهلِ اللُّغةِ ، وعندَ الرُّوَاةِ "الدَّغِنَة" بفتح اوله وكسرثانيه وتخفيف النون ، راجع فتح البارى 274/7.الحديث فى البخارى3905.البدايه محقق 457/4.واسم ابن الدغنة: الحارث بن يزيد.وقال السهيلى : اسمه مالك. انظر البداية 94/3 وفى نسخة محققة 231/4.

(2) سَيِّدُ القَارَةُ : هى قبيلةٌ مَشْهُورةٌ وكانُوا يُضرَبُ بهم المَثَلُ فى الرمي . انظر فتح البارى 274/7.

أَنْ لا يَسْتَعْلِنَ بِصَلاتِهِ لَهُم ، فَاتَّخَذَ بِفِنَاءِ دارِهِ مَسجداً يُصلِّي فيه وَيَقْرَءُ القرآنَ ، وكان رَقِيقَ القلبِ بَكّاءً (كثِيرَ البُكاءِ) مِن خَشيةِ اللّٰهِ ، فكان النِّساءُ والصِّبيَانُ منَ المُشركين يَسْقُطُونَ اِلَيهِ ويَعجَبُونَ من قراءَتِهِ وصلاتِهِ فشَكاهُ رِجالُ قُريشٍ اِلى ابنِ الدُّغنَّةِ فَرَدَّ عليهِ أَبو بكر جِوارَهُ قائِلاً : اِنِّىْ أَرُدُّعليكَ جِوارَك وأَرضىٰ بِجِوَارِ اللّٰهِ عزَّ وجلَّ، وبعدَ هَا لم يَسْلَمْ من أَذَى المشركين .

وَمِنْ مَوَاقِفِهِ النَّبِيْلَةِ : هجرتُهُ مع رسولِ اللّٰهِ ﷺ ، فقد هَاجَرَ مع رسولِ اللّٰهِ ﷺ ، وترك عِيَالَهُ وأَولادَهُ رَغْبَةً فِى اللّٰهِ ورسولِهِ ﷺ ، وهو صاحِبُهُ ورَفِيقُهُ فى الغَارِ ، وفى سائِرِ طريقِ الهِجرةِ ، قال اللّٰهُ تعالى : ﴿ ثَانِيَ اثْنَيْنِ اِذْ هُمَا فِى الْغَارِ اِذْ يَقُوْلُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ اِنَّ اللّٰهَ مَعَنَا ﴾ ﷺ .(سورة التوبة40) .

فَيَالَهَا مِن صُحْبَةٍ ورُفْقَةٍ، ويالَها من فضيلةٍ ومكانَةٍ .

رَوَى البيهقِيُّ: أَنَّ رِجالاً فى عَهدِ عمرؓ فكأَنَّهُم فَضَّلُوا عمرؓ على أَبى بكر ..... فبلَغَ ذلك عمرَ ، فقال : واللّٰهِ لَلَيْلَةٌ من أبى بكرٍ خيرٌ من آلِ عمرَ ..... ولَيومٌ من أبى بكرٍ خيرٌ من آلِ عمرَ ، لقد خرجَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ ليلةَ انطَلَقَ اِلى الغَارِ ، ومعهُ أبو بكر ، فجعلَ يَمْشِيْ ساعةً بينَ يدَيهِ وساعةً خَلْفَهُ ، حتى فَطِنَ (اِنْتَبَهَ اِلَيْهِ) رسولُ اللّٰهِ ﷺ فقال : " يا أبا بكر مالَكَ تَمْشِيْ ساعةً خَلْفِى ، وساعةً بينَ يدَيَّ " فقال يا رسولَ اللّٰهِ ، أَذكُرُ الطَّلَبَ (أَيُ منَ المُشركين) فأَمْشِيْ خلفَك ، ثم أَذكرُ الرَّصَدَ (اسمُ جمعٍ

المُتَرَصِّدون والـمُتَرَقِّبُونَ) فأَمشِى بينَ يدَيكَ ..... فقال ﷺ: ”يَا أَبـا بـكر ، لـو كان شَيْءٌ لَأَحبَبْتَ أَنْ يَكونَ بِكَ دُونِي“ قال : نَعَمْ ، والَّـذي بـعثَك بـالـحـقِّ ـ فـلـمَّـا انْتَهَيَـا اِلـى الغَارِ ، قال : أبوبكر :مَـكَانَكَ يارسولَ اللّٰهِ حتى أَسْتَبْرِءَ لكَ الغَارَ ، فدخَلَ فَاستبرَأَهُ ، حتى اِذا كـان فـى أَعـلاهُ ، ذَكَرَ أَنـهُ لـم يَسْتَبْرِئُ الجُحَرَةَ(جمعُ جُحْـرٍ)، فـقـال: مـكـانَكَ يـارسـولَ الـلّٰـهِ حتى أَستَبْرِىءَ، فدخلَ فَـاستبـرأَ، ثم قال : انْزِلْ يا رسولَ اللّٰهِ ، فنَزَلَ ـثم قال عمرُ رضىَ اللّٰهُ عنه : والَّذي نفسِىْ بيدِهِ لَتِلْكَ الليلةُ خيرٌ من آلِ عمرَ ـ(1).

قـال ابـنُ عبـاسٍ رضـيَ اللّٰهُ عنهُما : لـمَّا كانت ليلةُ رسولِ اللّٰـهِ ﷺ فـى الـغَـارِ قـال لِـصَـاحِبِـهِ أبـى بكر :أَنَائِمٌ أَنتَ ؟ قال : لا وَقَدْ رَأَيـتُ صَـنِيْعَكَ وتَـقَـلُّبَكَ يـارسولَ اللّٰهِ فمَا بَالُكَ بِأَبِىْ أَنتَ وأُمِّـىْ ؟ قـال : جُـحْـرٌ رأَيتُـهُ قدِ انْهَارَ فَخَشِيْتُ أَنْ تَخرُجَ منه هَامَّةٌ تُـؤْذِيْكَ أَو تُـؤْذِيْـنِـيْ !، فـقـال : أَبـو بـكر فَأَيْنَ هوَ يا رسولَ اللّٰهِ ؟ فأَخبرَهُ فَسَدَّ الجُحْرَ وأَلْقَمَهُ عَقِبَهُ !، فقال رسولُ اللّٰهِ ﷺ :

”رَحِـمَكَ الـلّٰـــــهُ مِنْ صديْقٍ ، صَدَّقْتَنِىْ حينَ كذَبَنِى الناسُ ، وَنَصَرْتَنِىْ حينَ خَذَلَنِى الناسُ ، وآنَسْتَنِىْ فِىْ وَحْشَتِىْ “ (2)

فَـاخْتَبَيَـا فـى هـذَا الغَارِ من جَبَلِ ثَوْرٍ ثلاث لَيَالٍ ، وأمرَ الصدِّيقُ ابْنَهُ عبدَاللّٰهِ –وهو شَابٌ حَاذِقٌ سَرِيْعُ الْفَهْمِ ذُو حافِظَةٍقَوِيَّةٍ –أَنْ يَتَسَمَّعَ لهُما ما يقُولُ الناسُ وما يَأْتَمِرُونَ فِيْهِمَا نَهَارَهُ ، ثم

---

(1)ـالبداية 180/3ـ وفى نسخة 449/4ـ

(2) الروض النضرة فى مناقب العشرة 108/1ـ

يَـأْتِيهِـمَـا إذا أَمْسَى بـما يَكونُ فى ذلـك اليومِ مِن أَخبارٍ، فكان يَبِيْـتُ مَـعَهُـمْ فِى الغَارِ ثم يَرجِعُ فى آخِرِ اللـيلِ إلى مَكَّةَ فيُصبِحُ بيـنَ أظهُرِهم كأَنَّهُ بَاتَ بِهَا ، كما أَمَرَ الصديقُ رضي الله عنه مَوْلاهُ عامِرَبنَ فُهَيْرَةَ راعِـى غَـنَمِهِ أنْ يَرْعىٰ غَنمَه نَهَارَهُ ، ثم يُرِيْحُهَاعلَيهِمَا إذا أَمسىٰ فى الـغـارِ لِيَشْـرَبَـا مِـن لَبَـنِهَـا ويَـذْبَـحَـا مِـنْهَـا ، فكانَ عامِرٌ هذا إذا غَدَا عبدُاللّٰهِ إلى مكةَ اتَّبَعَ أَثَرَهُ بِالغَنَمِ يُعَفِّىْ علَيه(يَمْحِىْ أَثَرَ أَقْدَامِهِ) .

وكـانـت أَسـمـاءُ بـنـتُ أبـى بـكرٍ – شَقِيقَةُ عبدِاللّٰهِ وأُخْتُ عائشةَ لِأَبِيْهَا وكانت أَسَنَّ مِنها –تَصْنَعُ لهُما طَعَاماً فتَبعَثُ بهِ إلَيهِمَا ، وذَاتَ مَـرَّةٍ جَعَلَتْ طَعَاماً فِى سُفْرَةٍ(1)فَـلَـمْ تَجِدْ شَيئاً تَرْبُطُهَا بهِ فَـقَـطَـعَـتْ نِطَاقَهَا (والنِّطَاقُ مَا يَشُدُّ بِهِ الوَسَطَ) فَرَبَطَتْهَا بهِ فمِنْ يَومِئِذٍ سُمِّيَتْ ذَاتَ النِّطَاقِ رضيَاللّٰهُ عنها وعن أَبِيْهَا .

قال حَسانُ بنُ ثابتٍ رضى اللّٰه عنه :

وَثَانِيَ اثْنَيْنِ فِى الغَارِ المُنِيْفِ وَقَدْ

طَافَ العَدُوُّ بِهِ إذْ صَعَدَ الجَبَلَا

وَكَانَ حِبُّ رَسُوْلِ اللّٰهِ قَدْ عَلِمُوْا

مِنَ الْبَرِيَّةِ لَمْ يَعْدِلْ بِهِ رَجُلَا(2)

وفـى دلائِـلِ الـنُّبُوَّةِ للبيـهقِىِّ عن جُنْدُبِ بنِ عبدِاللّٰهِ ، قال : كان أبوبكر معَ رسولِ اللّٰهِ ﷺ فى الغَارِ فأَصابَ يَدَهُ حَجَرٌ ، فقال :

---

(1)السُّـفْرَةُ طعامٌ يَتَّخِذُهُ المُسافرُ ، وأَكثرُ ما يُحمَلُ فى جِلْدٍ مُسْتَدِيرٍ ، فنُقِلَ اسمُ الطعامِ إلى الجِلْدِ وسُمِّى بِهِ .(النهاية لابن الاثير 373/2).

(2)الحِبُّ :الصاحِبُ الأَمينُ والمَحبُوبُ.(ديوان حسان قافية اللّام،ابن سعد 159/3 وغيره).

اِنْ أَنتِ اِلَّا أُصْبُعٌ دَمِيْتِ وفِى سبيلِ اللّٰهِ مَا لَقِيْتِ .(1)

اقتَرَبَ المشركونَ اِلى الغَارِ ،وأبوبكرٍ يَبْكِى، لايَخَافُ علىٰ نفسِه، وإنَّما يَبكِى لأَجْلِ رَسولِ ﷺ مَخَافَةَ أَنْ يُؤْذِيَهُ المشركُون ، وهوقد لا يَستَطيعُ الدِّفَاعَ عنهُ ﷺ ، ويقول : أَمَا وَاللّٰهِ ما علىٰ نفسِى أَبكِى ، ولكِنْ مَخَافَةَ أَنْ أَرىٰ فيكَ مَا أَكرَهُ. فقالَ لهُ النبىُّ ﷺ(يُطَمْئِنُهُ) :

" يَا أَبَا بكرٍ ، لَا تَخَفْ ، إنَّ اللّٰـــــهَ مَعَنَا" (2).

وجاء عن أنسِ بنِ مالكٍ ؓ أَنَّ أَبابكرٍ حَدَّثَهُ قال : قُلتُ للنَّبىِّ ﷺ ونحنُ فى الغارِ : لَو أَنَّ أَحدَهم نَظَرَ اِلى قَدَمَيْهِ لَأَبْصَرَنَا تحتَ قدمَيهِ! فقال : " يَا أَبابكرٍ ، مَا ظَنُّكَ بِاثْنَينِ اللّٰـــهُ ثَالِثُهُمَا "(3) .

وفى هذهِ اللَّحْظَةِ الحَرِجَةِ تَأْتِى العَنكبُوتُ فتَنْسُجُ على فَمِ الغار، كما جاءَ فى الحديثِ حسنِ الإسناد .

وكذلك رُوِىَ حكايةُ الحَمَامَةِ الوَحْشِيَّةِ وعُشْبِهَا على فَمِ الغار، وغيرِها(كاِنْبَاتِ الشجَرَةِ تَسْتُرُ النبىَّ من أبصارهم. ورُؤْيَةِ البحرِ والسَّفِينةِ فى جانبِ الآخَرِ منَ الغار) .لِكَىْ تَصرِفَ وُجوهَ المشركين اِلى وِجْهَةٍ أُخرىٰ.وفى ذلك دليلٌ على حِمَايَةِ اللّٰهِ لِرَسُولِهِ ﷺ وصَاحِبِهِ. (4).

وحديثُ الهجرةِ بِدُرُوسِهِ الكثِيرَةِ مَشْهُورٌ ، وفيهِ مَنَاقِبُ كثيرةٍ لِلصِّدِّيقِ ؓ ، فمِنْهَا : اِيْثَارُهُ لِرَسولِ اللّٰهِ ﷺ على نفسِهِ وأَهلِهِ وأَولادِهِ ، ومِنها فِدَائِيَّتُهُ،وشَجَاعَتُهُ ، ووَفَاؤُهُ وحُبُّهُ لِرَسولِ اللّٰهِ ﷺ، وغيرِذٰلك .

---

(1).البداية450/4 . دلائل النبوة 480/2.

(2).البداية 451/4.

(3).(البخارى3653 ، ومسلم2381، البداية455/4) .

(4)(البداية م455/4-451-450، دلائل النبوة للبيهقى 481/2).

وَمِنْ مَوَاقِفِهِ الجَلِيْلَةِ : مَوْقِفُهُ فى غَزْوَةِ البَدرِ فقد كان المسلمون يَسْتَعِدُّونَ لِلِقَاءِ عَدُوِّهِمْ ، ويَتَّخِذُونَ مَوَاقِعَهُمْ على سَاحَةِ القِتَالِ ، ورسولُ اللّٰهِ ﷺ يَبْتَهِلُ ويُلِحُّ فِى الدُّعَاءِ : " اَللّٰهُمَّ اِنْ تَهْلِكْ هذِهِ العِصَابَةَ (من المؤمنين) فلَنْ تُعْبَدَ بَعْدَهَا فِى الأَرضِ "

ويَقُولُ : " اَللّٰهُمَّ انْجِزْ مَا وَعَدْتَّنِىْ ، اَللّٰهُمَّ نَصْرَكَ "

ويَرْفَعُ يدَيهِ اِلَى السَّمَاءِ حتى سَقَطَ الرِّدَاءُ عن مَنْكِبَيْهِ(الشَّرِيْفَتَيْنِ). وجَعَلَ أبو بكرٍ يَلْتَزِمُ مِنْ وَرَائِهِ ، ويُسَوِّى علَيهِ رِدَاءَهُ، ويقولُ : يا رسولَ اللّٰهِ هَوِّنْ عَلَيْكَ ! اِنَّ اللّٰهَ مُنْجِزٌ لَكَ وَعْدَهُ ولَنْ يُخْزِيَكَ اللّٰهُ أَبَداً .(1)

وَمِنْ مَوَاقِفِهِ مَوْقِفُهُ يومَ الحُدَيْبِيَّةِ : خرجَ المسلمون بِصُحْبَةِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ لِزِيَارَةِ (عُمْرَةِ) البيتِ الحَرَامِ قَبلَ فَتْحِ مَكَّةَ، بِنَاءً على وَعْدٍ منَ النبىِّ ﷺ لِأَصحابِهِ بِدُخُولِهَا ، حتى اِذا اقْتَرَبُوا من مَكَّةَ حالَ بَيْنَهم وبينَ بيتِ اللّٰهِ الحَرَامِ المشركون، والقَضِيَّةُ مَشْهُورةٌ بتَفَاصِيْلِهَا ، فقد تَمَّ الصُّلحُ هُناك بعدَ المُحَاورَاتِ بين رسولِ اللّٰهِ ﷺ وبين المشركين ، وكانتِ الشروطُ على المسلمين فيها قَاسِيَةً للغَايَةِ ، وفُوْجِيءَ المسلمون بِاِعلانِ الرُّجوعِ اِلى المدينةِ دُونَ زِيَارَةِ البيتِ ،وعندَ ذٰلِكَ وَثَبَ عمرُ بنُ الخطابِ رضي الله عنه فَأَتَى أَبابكرٍ فقالَ : يا أَبابكرٍ أَلَيْسَ بِرَسولِ اللّٰهِ ﷺ ؟ قالَ بلىٰ ، قالَ : أَوَلَسْنَابالمسلمين ؟ قالَ بلىٰ ، قال : اَلَيْسُوا

---

(1) انظر البداية والنهاية 272/3، وفى نسخه محققة 93/5. وأخرج نحوه فى مسلم 1763.

بـالـمشـركين ؟ قال بلىٰ ، قال : فَعَلَامَ نُعْطِي الدَّنِيَّةَ(الذَّلَّةَ) فى دِينِنَا ، قالَ أَبوبكر :(أَوَ قالَ لَكَ هذَا العامِ ؟ وَيْحَكَ يا عمرُ) الزَمْ غَرْزَهُ (1) فإِنّى أَشهدُ أَنه رسولُ اللّـــهِ ، قال عمرُ وأَنا أَشهدُ أَنهُ رسولُ اللّهِ ﷺ... ولم يَكُنْ هذا مِن عمرَ فقَطْ بلْ ما كان أَحدٌ فِى اليَوْمِ رَاضِياً بجميعِ مَا رَضِىَ بـهِ النبىُّ ﷺ غيرَ أَبى بكرٍ (2).فـكـانتِ الـنتيجةُ مَخْفِيَّةً حيثُ استُبدِلَ الصُّلحُ بفتحٍ عظيمٍ فتحِ مكةَ المكرَّمةِ بعدَ فَترَةٍ وَجِيزَةٍ.

وَمِنْ مَوَاقِفِهِ الشُّجَاعِيَّةِ ثَبَاتُهُ يومَ وفاتِ رسولِ اللّهِ ﷺ :

فـقـد فـقدَ الـمسلـمون رُشدَهُم ، وذَهَلُوا صَوَابَهم وطَاشَتْ عُقُولُهم فى هـذا الـحَـدَثِ الـجَلَلِ حتى حَدَث ذٰلـك لِكِبَارِ الصحابةِ ، فمِنْهُم مَنْ خَبَـلَ ، ومنهم مَنْ أَقْعَدَ ولم يُطِقِ القِيَامَ ، ومنهم من أَخْرَسَ فلم يُطِقِ الـكَلامَ ، ومنهم من أَضْنٰى (أَثْقَلَهُ المَرَضُ) ، وكان عمرُ بنُ الخطابِ رضى اللّه عنه مِمَّنْ خَبلَ(من الحُزْنِ والغَمِّ)، وكان عثمانُ بنُ عفانَ رضـ ممن أَخْرَسَ ، فكان لا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَكلَّمَ ، وكان عليُّ بنُ أَبى طالبٍ رضـ ممن أَقعدَ فلَمْ يَستَطِعْ أَن يَتَحَرَّكَ ، وأَضْنَى عبدُاللّهِ بنُ أُنَيسٍ رضـ فمَاتَ كَـمَـداً ، وكـان أَثبَتُهـم أبو بكرٍ رضـ ، فحِيْنَمَا فَقَدَ عمرٌ رضـ صَوَابَهُ وسَلَّ سَيفَهُ وتَـوَعَّـدَ مـن يَـقـولُ أَنَّ رسـولَ الـلّـــــهِ ﷺ قَدْمَاتَ ! وفِى هذا الوقتِ الـعَـصِيْبِ أَقْبَلَ أبو بكرٍ -بعدَ ما أُخْبِرَ - إِلـٰى بيتِ عائشةَ رضـ حيثُ كان الرسولُ ﷺ فَكَشَفَ عن وجهِ رسولِ اللّهِ(الطاهرِ المُبَارَكِ) ﷺ ،فَجَثَا يُقَبِّلُهُ ويَبْكِي ، ثم خرجَ وحاوَلَ بكلِّ ثَبَاتٍ وشَجَاعَةٍ أَن يُعِيدَ لإِخوانِهِ

---

(1) الـغَـرْزُ : رِكـابُ الـرَّحـلِ من جِلْدٍ مَخرُوزٍ يَعتَمِدُ عليهِ فى الرُّكُوبِ ، يُرِيدُ هُنَا اتِّبَاعَ قولِه وفِعْلِهِ ﷺ فَاسْتَعَارَله الغَرْزَ كالَّذى يُمسِكُ بِركابِ الرَّاكِبِ ويَسيرُ بِسَيرِهِ .

(2) انظر محمدٌ رسولُ اللّـه لِمحمد رِضا صفحه258.

الـصـحـابةِ صَوابَهم ، فقال : أَلَا مَنْ كان يَعْبُدُ محمَّداً فإِنَّ محمداً قد ماتَ ، ومن كان يَعْبُدُ اللّٰهَ فإِنَّ اللّٰهَ حَيٌّ لا يَموتُ ! وقد قال اللّٰهُ تعالى : ﴿ إِنَّكَ مَيِّتٌ وَّإِنَّهُمْ مَّيِّتُوْنَ﴾(1).

وقال : ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُوْلٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ.....﴾(2)

فبَدأَ الـنـاسُ يَبْكونَ ، فكان عمرُ رضي الله عنه أَجْزَعَ الناسِ كلِّهم فلمَّا سمِعَ قولَ أَبى بكرٍ ، قال :فوَاللّٰهِ لَكَأَنِّى لم أَتْلُ هذهِ الآيةَ قَطُّ .

فَـوُقُـوفُ أبـى بـكـر هـذَا الـمـوقِفَ يَـدُلُّ عـلـى رِبَاطِةِ جَأْشَـهِ عندَ الكُرُوباتِ(3) ، وضبطِ النَّفْسِ ، ويَدُلُّ على حِكْمَتِهِ وشَجَاعَتِه .

قال القُرْطُبِيُّ : وهذا أَوَّلُ دليلٍ على كمالِ شَجاعةِ الصِّدِّيقِ رضي الله عنه ، لأَنَّ الـشـجـاعةَ هِـىَ ثُبوتُ القلبِ عندَ حُلولِ المَصَائِبِ ، ولا مُصِيبةَ أَعْـظَـمُ مِنْ موتِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ فظَهَرَتْ عندَهُ شَجاعةُ الصديقِ وعِلْمُهُ .(4)

وَمِـنْ مَـوَاقِفِهِ الرفِيعَةِ تَضْحِيَّاتُهُ وبذلُ كلِّ ما يَملِكُ من نَفْسٍ ومالٍ : فـقـد كـان رضـى اللّٰه عنه الداعِيَةُ الأَوَّلُ الذى فَدَى الدعوةَ بِكُلِّ غَـالٍ ونَـفِيْـسٍ ، فـقـدِ اشْتَـرَى سبـعةً مـن أَخـلَـصِ المؤمنين ، وخَلَّصَهم منَ الرِّقِّ والعُبُوديَّةِ، الذينَ كان سَادَاتُهُم يُعَذِّبُونَهم مِنْ

---

(1) سورة الزمر 30.

(2)سورة آل عمران 144.

(3)رِبـاطُ: مـا يُـربَـطُ به .الجَأْشُ:النفسُ أَوِالقلبُ.ورباطةُ الجأشِ هو هُدُوءُ النَّفْسِ وثَبَاتُ القلبِ، وسَيْطَرَةُ الانسانِ التَّامَّةِ على قُوَاهُ العقليةِ.وعدمِ الانْفِعَالِ.

(4)راجع محمد رسول الله صفحه 354.

أَجلِ إسلامِهم(1). وفيه نزلتِ الآياتُ التاليةُ :﴿وَسَيُجَنَّبُهَا الْأَتْقَى ـاَلَّـذِىْ يُـؤْتِـىْ مَـالَهُ يَتَزَكّٰى...﴾ إلـى آخِـرِ الـسورـةِالـلـيلِ ـقال ابنُ الجوزىٰ : (أَجـمَعُوا على أَنَّهَا نَزَلَتْ فى أبى بكرٍ) (2). ومن أَجْلِ إنْـفَاقِهِ فى سبيلِ اللّٰهِ نَرَى الرسولَ ﷺ يقول :

" مَـا نَـفَـعَـنِـيْ مَـالُ أَحدٍ مَا نَفَعَنِيْ مَالُ أَبِىْ بَكْرٍ " فَبَـكىٰ أَبوبكرٍ، وقال :هَلْ أَنَا ومَالِيْ إلَّا لَكَ يَارسولَ اللّٰهِ " (3).

فـقـد يـعـلـم أَنَّـهُ لا قيـمةَ لِـلـمَـالِ إذَا لـم يَكُن فى خِدمةِ الإسلامِ والـمسلمين ، لِأَنَّ المالَ فى الحقيقةِ مالُ اللّٰهِ ونحنُ مُسْتَخْلَفُونَ فيهِ ـ لِـذٰلكَ قـد عَرَضَ فى إحدَى المُنَاسباتِ على رسولِ اللّٰهِ ﷺ كـلَّ مَـا يَملِكُ من مالٍ ، فقالَ لهُ رسولُ اللّٰهِ ﷺ : " مَا أَبْقَيْتَ لِوَلَدِكَ مِنْ مَالٍ ؟ "فَأَجَابَ : " أَبْقَيْتُ لَهُمُ اللّٰهَ ورسولَهُ ! "(4)

صَبْرُهُ على أذىٰ قَوْمِهِ مِنْ أَجْلِ الاسلامِ

لـقد تَحَمَّلَ فى سبيلِ إنْجَاحِ الدعوةِ ، وإعلاءِ كلِمَةِ اللّٰهِ كلَّ شَيِيءٍ كما أَسْلَفْتُ فى هِجرَتِهِ إلى الحبَشَةِ بعضَ نَمَاذِجَ مِنْ ذٰلك ـ

ولـمَّـا ضَـرَبَـهُ عُتْبَةُ بـنُ ربيعةَ مع بعضِ كُفَّارِ قُرَيشٍ حتى أُغْمِىَ عـلَيهِ ، فلمَّا أَفاقَ قالَ : " مَا فعلَ رسولُ اللّٰهِ ؟فقالُوا : بخيرٍ ـ قال : واللّٰهِ لا ذُقْتُ طَعاماً ولا شَرَاباً حتى أَرىٰ رسولَ اللّٰهِ ﷺ ! ولم

---

(1) وهم بلالٌ ، وعامرُ بنُ فُهيرةَ ، وزِنّيرَةُ ، وأُمِّ عُبَيس ، والهِنديَّةُ وابنُها ، وجاريةُ ابنِ عَمرو بن مؤمل.

(2)تاريخ الخلفاء 113.زاد المسير 152/9.

(3)مسند أحمد 253/2.تاريخ الخلفاء 113.

(4) رواه أبوداؤد (1678) والترمذى(3675)وقال حسن صحيح. تاريخ الخلفاء 115.

تَطْمَئِنَّ نفسُه حتى ذهبَ إلىٰ رسولِ اللّٰهِ ﷺ فى دار الأَرقَمِ بنِ أبى الأَرقَمِ، فطلبَ منه أن يدعُوَ لِوالِدَتِهِ بالإسلامِ فدَعَا لهَا فأَسْلَمَتْ !"(1).

هٰكذا كان أبو بكرٍ قد أسلَمَ قلبُه ووجهُهُ للّٰهِ ربِّ العالمين. كلُّ هذهِ المواقفُ وأمثالُها كثيرةٌ كانَتْ للصِّدِّيقِ قبلَ وفاتِ الرسولِ ﷺ. أَمَّا مواقفُهُ بعدَ وفاتِ الرسولِ ﷺ فكثيرةٌ أيضاً، لا يُمكِنُ اسْتِوْعَابُها فى هذهِ العُجَالَةِ، وإِنَّمَا نَرْمُزُ إلى بعضٍ مِنْهَا :

استخلافُه رَضِىَ اللّٰهُ عَنْه

شَعَرَ المُسلِمُون بعدَ وفاتِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ وأَحَسُّوا بِضَرُورَةِ خَلِيفَةٍ يَتَوَلَّى أمرَهم من بعدِه ويَحفَظُ وَحْدَتَهُم.

فَاجْتَمَعَتِ الأَنصارُ إلى سَقِيفَةِ(العَرِيشُ والمِظَلَّةُ يُسْتَظَلُّ به) بَنِىْ ساعِدَةَ لِيَختارُوا من بَينِهم من يَخْلِفُ رسولَ اللّٰهِ ﷺ، ورَشَّحُوا للخِلَافَةِ سيِّدَ الخَزْرَجِ سَعْدَبنَ عُبادَةَ، بينَما هم يَتَنَاقَشُون ويَتَبَادَلُون الحديثَ فى هٰذَا الأَمرِ؛ إِذَا بِالمُهاجِرِين قدِ اجتَمَعُوا فى المسجدِ وهم كذٰلك يُفَكِّرون فى أمرِ الخلافةِ، فكان الفارُوقُ عمرُبنُ الخطابِ وأَبُو عُبَيْدَةَ بنُ الجرَّاحِ وجمعٌ من المسلمين يَتَحَدَّثُون بِشَأْنِ خليفةٍ للمسلمين يَرعىٰ شُؤُنَهم، فقالَ عمرُ لِأَبى عبيدةَ أُبْسُطْ يدَكَ فأُبَايِعُكَ فأَنتَ أمينُ هذهِ الأُمَّةِ على لِسانِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ، فقال أَبُو عبيدةَ لِعُمَرَ ما رأَيتُ

(1) البداية 30/3 نسخه محققه 76/4.تاريخ دمشق 46/30.

لكَ سَقُطَةً قبلَها مُنذُ أسلمتُ ! أَتُبَايِعُنِىُ وفيكمُ الصِّدِّيقُ وثَانِىَ اثْنَينِ ؟وبينَما هم يَتَحَدَّثُون فى المسجدِ إذْ فَاجَئَهُم نَبَأُ اجْتِمَاعِ الأَنصار .

وكان أَبو بكرٍ مَشْغُولاً معَ عليٍّ فى جِهَازِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ فأَرسلَ إِليهِ عمرُ أَنِ اخْرُج إِلَيَّ ولَمَّا خرجَ قالَ لهُ عمرُ : أَمَا علِمتَ أَنَّ الأَنصارَ قدِ اجتمَعَتْ فى سقيفةِ بنِى ساعدَةَ يُرِيدُون أَن يُوَلُّوا هذَا الأَمرَ سعدَبنَ عُبادةَ ، وأَحسنُهم مَقَالَةً مَنْ يقولُ : مِنَّا أَميرٌ ومنْ قريشٍ أَميرٌ .

فَانْطَلَقَ أبو بكرٍ وعمرُ وأبو عبيدةَ إِلى الأَنصارِ ولَمَّا كانُوا فى حِوَارِهِم ، ولم يُبَايِعُوا سعدَبنَ عبادةَ ولم يَقْطَعُوا بِرَأْيٍ فى أَمرِ الخِلافَةِ . وأَرادَ عمرُأَنْ يَتَكَلَّمَ وقد هَيَّأَ فى نفسِهِ كلاماً ، فقال لَهُ أبو بكرٍ رُوَيْداً حتى أَتَكلَّمَ ثم تكَلَّمْ بعدِىُ بمَا أَحْبَبْتَ – ولَعَلَّ أبا بكرٍ خَشِىَ أنْ يَشْتَدَّ عمرُ علَى القَومِ ، والمَوْقِفُ ليسَ موقِفُ شِدَّةٍ –ثم تكلَّمَ أبو بكر فلَمْ يَدَعْ شَيْئاً ممَّا فى نفسِ عمرَ إِلَّا قالَهُ أَوْزَادَ علَيهِ .

كَثُرَ اللَّغَطُ(اِرْتَفَعَتِ الأَصواتُ) بعدَ أنِ انْتَهٰى أبوبكر من خُطْبَتِهِ التى بَيَّنَ فيهَا وِجْهَةَ نظرِالمُهاجِرِينَ بِالنِّسْبَةِ للخلافةِ ، وأَنَّهُم أَحَقُّ بهَا منَ الأَنصارِ .

ولَمَّا رَأَىٰ عمرُ اخْتِلَافَ وِجْهَةِ نَظَرِ القومِ وخَشِىَ الآثارَ السَيِّئَةَ التى سوفَ تَتَرَتَّبُ علٰى هٰذَا الاِختلافِ نادىٰ بصوتٍ عَالٍ : أُبْسُطْ يدَكَ يا أَبابكرٍ ، وبَسَطَ أبوبكرٍ يَدَهُ فَبَايَعَهُ عمرُ ويقولُ : أَلَمْ

يَأْمُرُ رسولَ اللّٰهِ ﷺ أَنْ تُصَلِّيَ بالمسلمين ؟ فأَنتَ خليفَتُهُ ونحنُ نُبَايِعُكَ ! نُبَايِعُ خيرَ من أَحَبَّ رسولَ اللّٰهِ ﷺ .وبَايَعَهُ أبوعبيدةَ ويقولُ : أَنتَ أَفضلُ المُهاجرين وثَانِيَ اثْنَينِ إذهُمَا فى الغَارِ ، وخليفةُ رسول اللّٰهِ ، وأَفضلُ المسلمين ، فمَنْ ذَا يَنْبَغِيْ له أَنْ يَتَقَدَّمَكَ ، أَو يَتَوَلىّ هٰذا الأمرَ عليكَ.

ولمَّا بايعَ عمرُ وأبوعبيدةَ أبابكرٍ بالخلافةِ ، أَقْبَلَ الأَوسُ والخَزْرَجُ يَتَسَابَقُون على مُبَايَعَتِهِ بالخِلافةِ وهم يُرَدِّ دُون رَضِيَهُ رسولُ اللّٰهِ ﷺ لِدِينِنَا أَفَلا نَرضَاهُ لدُنيَانا .

قال الامامُ النووىؒ :أَجمعتِ الأُمةُ على صِحَّةِ خِلافَتِه ، وقدَّمَتْهُ الصحابةُ ؓ لِكَونِهِ أَفضَلُهم وأَحَقُّهم بها من غيرِهِ ، وحديثُ بَيعَتِه مشهورٌ فى الصحيحين معروفٌ .

وقد قال علىٌّ ؓ قدَّمَ رسولُ اللّٰه ﷺ أبابكر يُصلّي بالناسِ وأَنا حاضِرٌ غيرُ غائبٍ وصحيحٌ غيرُ مريضٍ ولو شاءَ أَن يُقدِّمَنِي لَقدَّمَني، فرَضِيَنَا لِدُنيانا مَن رَضِيَهُ اللّٰهُ ورسولُه عليه السلامُ لِدِينِنَا .(1)

اشتكىٰ رسولُ اللّٰهِ ﷺ ثلاثةَعشرَ يوماً ، فكان إذا وَجَدَ خِفَّةً صلّى وإذا ثَقُلَ صلّى أبوبكر بأَمرِهِ ﷺ . وقال فيه رسولُ اللّٰه ﷺ :

”أَبَى اللّٰهُ والمؤمنُون أن يُخْتَلَفَ علىٰ أَبى بكر“ (2).

ونسئَلُ اللّٰهَ الهِدَايةَ لِمَنْ يُعانِدُونَ ويُبْغِضُونَ حِبَّ رسولِ اللّٰهِ ﷺ وصَاحِبَهُ أَبابكررضى اللّٰهُ عنه.

---

(1).تهذيب الأسماء واللغات191/2.

(2).(مسند أحمد رقم24081.السلسلة الصحيحة رقم690وغيرها).

خُطبةُ أبى بكر بعدَ ما بُويِعَ بالخِلافَة

اِنَّ قِيامَ الرُّؤَساءِ من مُلوكٍ وأُمَرَاءٍ ووُزرَاءٍ بالخَطابةِ بعدَ استِلامِ مَهَامِ أُمورِ بُلْدَانِهم يُعْرِبُون فيها عن خُطَّتِهم التى يَتَّبعُونَها فى سِياسَةِ أُمَمِهم ، ووِجْهَتِهم التى يَختَارُونَهَافى حُكمِ شُعُوبِهم ليسَ بالأَمرِ الجَدِيدِ .فقد قامَ أَبوبكرٍ بعدَ أَن تمَّتْ لهُ البَيعةُ بالخلافةِ ، فخَطَبَ الناسَ خُطْبَةً بيَّنَ فيها مَا اعْتَزَمَ على سُلُوكِهِ فى سِياسةِ الأُمَّةِ بيَاناً شافِياً لا اِبْهَامَ فيه ، لِيَكُونَ ذلك عهدٌ أَمَامَ اللّٰهِ يَلتَزِمُ الوَفاءَ به ، فقال : بعدَ أَن حَمِدَ اللّٰهَ وأَثنَا عليه :

”أَيُّها الناسُ اِنّى قد وُلِّيتُ عليكم ولستُ بخيرِكم ، فاِنْ أَحسنتُ فأَعِيْنُونِى واِن أَسأْتُ فقَوِّمُونِى ، اَلصِّدْقُ أَمَانَةٌ والكَذِبُ خِيانةٌ ، اَلضَّعِيفُ فيكم قَوِىٌّ عندِى حتى آخُذَ الحقَّ له ، والقوِىُّ فيكم ضعيفٌ عندِى حتى آخذُ الحقَّ منه اِن شاءَ اللّٰهُ !، لا يَدَعُ قومٌ الجهادَ فى سبيلِ اللّٰهِ اِلَّا ضَرَبَهمُ اللّٰهُ بالذُّلِّ، ولا تَشِيعُ الفَاحِشَةُ فى قومٍ اِلَّا عَمَّهُمُ اللّٰهُ بالبَلاءِ !، أَطِيْعُونِى مَا أَطعتُ اللّٰهَ ورسولَه ، فاِنْ عَصيتُ اللّٰهَ ورسولَه فَلاطَاعَةَ لِىْ عليكم ، قُومُوا اِلَى الصَّلاةِ يَرْحَمُكمُ اللّٰهُ “.

وهكذَا تَدَارَكَ اللّٰهُ الاسلامَ والأَنَامَ بأَبِى بكرٍ ، ووَقَى بهِ المسلمين أَوَّلَ شَرٍّ كان يُهَدِّدُ وَحْدَتَهم ويُفَرِّقُ جَمْعَهم ، لقد أَلْهَمَهمُ اللّٰهُ الرُّشدَ والصَّوَابَ حينمَا انْتَخَبُوا أَبابكر أَوَّلَ خلِيفَةٍ لهم بعدَ انتِقَالِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ اِلى الرَّفيقِ الأَعلىٰ جَلَّ فى عُلاه.

☆☆☆

أَوَّلُ أَمرٍ صَدَرَهُ أَبوبكر بعدَ الخلافةِ تَنفِيذ جيشِ أُسَامَةَ بنِ زيدٍ

لـم يَـكَـدْ وفـاةُ رسول اللّٰهِ ﷺ يَنتَشِرُ فى الآفاقِ حتى نَجَمَ النِّفَاقُ والشِّقَـاقُ وتَـطَـاوَلَـتْ أَعناقُ كثيرٍ من قبائلِ العربِ اِلى البَطشِ بالمسلمين ، وطَمَعُوا فى جَانِبِهم وغَرَّتُهم الأَمانِى ، واللّٰهُ غالبٌ على أمره.

بَيْـنَ قِيـامِ هـذهِ الـفِتـنَةِ ووُرُودِ الأَنباءِ بِارتِدَادِ بعضِ قبائلِ العربِ قامَ أبوبكربِانفاذِ جيشِ أُسامَةَ.

وذٰلـك أنَّ الـرسـولَ ﷺ قَبْلَ وفاتِهِ جَهَّزَ جَيشاً لِمُعَاقَبةِ قبائلَ فى جِهـاتِ الشامِ لِمُظَاهَرَتِهمُ الرومَ على جيشِ المسلمين وقد كان أَميرُ الجيشِ زيدُ بنُ حارِثَةَ ، وقدِ اسْتُشهِدَ فى تلك الغَزوَةِ فجهَّزَ جيشـاً آخَـرَ لـغَـزوِهِـم ، وقـد جعلَ الرسولُ ﷺ أميرَ هذا الجيش أُسامةَ بنَ زيدٍ ، وكان عُمُرُه آنَ ذٰلكَ ثمانىَ عشرةَ(١٨) سنةٍ ، وكان تـحـتَ لِـوَائِـهِ مِـنْ كِبـارِ وأَجِـلَّةِ الـصـحـابةِ ، منهم أبوبكرٍ وعمرَ رضوانُ اللّٰه عليهم أجمعين .

وقـد تُـوُفِّـىَ رسـولُ الـلّٰـهِ ﷺ قبلَ أَن يُغَادِرَ الجيشُ المدينَةَ فبَقِىَ بظَاهِرِهَا.

خَشِـىَ الـمسـلـمون أَن يَطْمَعَ أَهلُ النِّفَاقِ فى مُسْلِمِى المدينةِ إِذَا ذَهَـبَ جيـشُ أُسـامةَ وبَقِىَ المسلمون بِدُونِ حَامِيَةٍ قَوِيَّةٍ ، فكَلَّمُوا أبـابـكـرٍ فِى اسْتِبْقَاءِ جيشِ أُسامةَ ليَكونَ للمسلمين رِدْءاً ، ولكنَّ أبـابـكـرٍ أَبىٰ ولم يَرْضَ اِلَّا بِالمَضَاءِ (بِالتَّنْفِيْذِ)فِيْمَا أَمَرَ به رسولُ الـلّٰـهِ ﷺ ، فقـال : ” والَّـذِى نَـفْسِـى بيـدِهِ لَـوْ ظَـنَنْـتُ أَنَّ السِّبَـاعَ

تَتَخَطَّفُنِىْ لَأَنْفَذْتُ جيشَ أُسامةَ كما أَمرَ رسولُ اللّٰــه ﷺ“ .(1)

لـقـد رأَى أبـوبـكـرؓ أَنَّ الـتَّـوَقُّفَ عـن اِنْـفَـاذِ الجيـش يُشْعِرُ قلوبَ الـعـرَبِ ضَـعْفَ الـمسلمين عن حِمَايَةِ أَنفُسِهم ، فيَطمَعُ الذى فى قـلـبِــهِ مـرضٌ ، واِنَّ اِنـفــاذَهُ اِمـضَــاءٌ لأَمـرِ الرسولِ ﷺ وتَصْوِيرُ الـمسـلـمـيـن فى النفوسِ بصورةِ القَوِىّ الجَرِىءِ الذى لم يَخْتَلِجْ قلبَهُ خوفٌ ولم يَسْتَشْعِرِ الوَجَلَ .

خَـرَجَ أبـوبـكـرٍ مـاشِيـاً على رِجْلَيهِ لِيُشَيِّعَ الجَيشَ بينَما ذٰلـك الشَّـابُّ الـقَـائِـدُ أُسـامةُ يَـمْتَطِى (يَرْكَبُ) الجَوادَ الذِى مَاتَ عليهِ أَبُـوهُ (زيـدٌؓ) فى غَزْوَةِ (مُؤتَةَ) ويَغْلِبُ الحَيَاءُ والخَجَلُ على ذٰلـك الشابِّ ! فَيَقُولُ لِخليفةِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ :”واللّٰهِ لَتَرْكَبَنَّ أَو لَأَنْزِلَنَّ “ فقال : ” واللّٰــهِ لَا نَزِلْتَ ولَا أَرْكَبُ وما عَلَىَّ أَن أَغْبَرَّقدَمَىَّ ساعةً فى سبيلِ اللّٰهِ ؟“

ثـمَّ اسْتَـأْذَنَ الخليفةُ الجليلُ منَ القائِدِ الشابِ أَن يَسْمَحَ عمرَمنَ الـمُشارَكةِ فى تلـك الحَمْلَةِ لِيستَعِينَ بهِ وبِرَأْيِهِ السديدِ فى اِدارةِ الأُمورِ فى ذٰلـك الوقتِ العَصِيبِ ! فَسَمَحَ له بذٰلـك .

وعندَ الوَدَاعِ زَوَّدَ أبوبكرٍ جيشَ أُسامةَ بعشرِ وَصَايَا ذَهَبِيَّةٍ خالِدَةٍ وهذا نَصُّها:

” لَا تَـخُـونُوا ، ولَاتَغُلُّوا ، ولَا تَغْدِرُوا ، ولَا تُمَثِّلُوا ، ولَا تَقْتُلُوا طِفْلاً صَغِيراً ، ولَا شَيْخاً كَبِيراً ، ولَا امْرَأَةً ، ولَا تُعَقِّرُوا نَخْلاً (لاتَقْطَعُوا

---

(1).الـخـلـفاء الراشدون صفحه 46 ،تـاريخ الطبرى 225/3.البدايه 421/9 ،طبقات 62/4.تاريخ دمشق 62/8.

رُؤُسَهَا)، ولَاتَحرِقُوا ، ولَا تَقطَعُوا شَجَرَةً مُثمِرةً ، ولَا تَذبَحُوا شاةً ولَا بَقَرَةً ولَا بَعِيراً إلَّا لِمَأكَلِهِ . وسوفَ تَمُرُّونَ بأَقوامٍ قد فَرَّغُوا أَنفُسَهم فِى الصَّوَامِع(المَعَابِدِ) فدَعُوهُم ومَا فَرَّغُوا أَنفُسَهم له " (1)

يُعَلِّقُ على هٰذهِ الوَصَايَا الثَّمِيْنَةِ فضيلةُ الشيخِ عبدُالوهابِ النجارُ فيقولُ : نصيحةٌ تُخجِلُ أَدْعِيَاءَ المَدَنِيَّةِ الذين يَظهَرُون بمَظْهَرِ خُدَّامِ الإنسانِيَّةِ وهم أَضْرَى العَوَادِى عليها ، ويَرمُون الإسلامَ بأَنَّهُ دينُ الهَمَجِيَّةِ والوَحْشِيَةِ والعَسْفِ وعدَمِ احترامِ الإنسانيَّةِ وهم فى كلِّ يومٍ يُصْلُون الإنسانيةَ من نارِ الهَمَجيَّةِ ضُرُوباً ، ويُذِيقُونَهامنَ الوحشيَّةِ أَفَانِينَ.

يَجْدُرُ بالأُمَمِ المُتَمَدِّنَةِ أَن تَجعلَ هذهِ النصيحةَ أَوَّلَ ما يَتَزَوَّدُ بهِ الجُندِىّ ، وأَن تكونَ القاعِدةُ التى تُبْنىٰ عليهَا حقوقُ الدُّوَلِ والمِلَلِ .(2).

وعندمَا انطلقَ جيشُ أسامةَ فما كانَ يَمُرُّ على قبيلَةٍ من قبائِلِ العربِ الذينَ يُرِيدُونَ الإرْتِدَادَ إلَّا قالُوا : لَوْ لا أَنَّ لِهٰؤُلاءِ قُوَّةً ما خرجَ مِثلُ هؤلاءِ من عِندِهم ، ولكن نَدْعُهم حتى يَلقَوُا الرُّومَ ، فلَقَوُا الرومَ فهَزَمُوهُم وقَتَلُوهم ، ورجعُوا سالِمين -غانِمِين بعدَ أَربعينَ أَو سبعينَ يوماً - فثَبَتُوا علَى الإسلام .(3).

وعندمَا عَادَ الجيشُ كانَ الخليفةُ أَبوبكرٍ بنفسِهِ النفِيْسَةِ يَسْتَقْبِلُ

---

(1) تاريخ الطبرى 226/3.الخليفة الأول 160.

(2).(الخلفاء الراشدون 47).

(3).راجع البداية والنهاية 305/6 وغيرها .

ُ البَطَلَ الشابَّ ومعَهُ أَهلُ المدِينةِ بكُلِّ تَحِيَّةٍ واِعْزَازٍ واِكْبَارٍ ۔
لقدكانت هذهِ الحَمْلَةُ على صِغَرِهَا فاتِحَةَ الفُتُوحاتِ الكبُرى التى بدأَتْ بعدَ ذٰلک بقَلِيلٍ ۔

جمعُ القرآنِ فى خِلافةِ أبى بكرٍ وبأَمره رَضِىَ اللّٰـهُ عَنه

من أَجَلِّ الأَعمالِ التى قامَ بها سيِّدُنا أبوبكرؓ أَثناءَ خِلافَتِهِ أَنَّهُ أَمَرَ بجَمْعِ القرآنِ كتابِ اللّٰهِ المَجيدِ ،ودُستُورهِ الزَّاخِرِ، وبذٰلک تَحقَّقَ قولُ اللّٰهِ سبحانه :

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحٰفِظُوْنَ ﴾سورة الحجر 9۔

لقدِ استُشهِدَ منَ المسلمين فى غَزوَةِ اليَمَامَةِ مائِتانِ وأَلفٌ بينَهم تسعةٌ وثلاثُون من كِبارِ الصحابةِ ومن حُفَّاظِ القرآن ! فَمِنْ حُدُوثِ ذٰلک أُلْقِىَ فى خَلَدِ عُمرَ بنِ الخطابؓ أَنَّهُ لَو تَكرَّرَتْ تِلک الغَزَوَاتُ فى حُروبِ الرِّدَّةِ فمَا ذَا يكونُ مَصِيرُ بقيةِ الحُفَّاظِ ؟ إذاً لا بُدَّ من جمعِ القرآن حتى لا يَذهَبَ قرآنٌ كثيرٌ بقَتْلِ القُرَّاءِ !
يُحَدِّثُنَا فى هذا العملِ المُبارَكِ الجليلِ زيدُبنُ ثابتٍؓ كيف تَمَّ ، فيقُولُ :
أَرسلَ اِلَىَّ أَبو بكر الصديقؓ مَقْتَلَ أَهلِ اليمامةِ فاِذَا عمرُ بنُ الخطابِ عندَهُ ، قال أَبوبكر : اِنَّ عمرَ أَتَانِى فقالَ اِنَّ القَتْلَ قدِ اسْتَحَرَّ يومَ اليمامةِ بقُراءِ القرآن ، واِنِّى أَخشٰى اِنِ استحَرَّ (كَثُرَ وَاشْتَدَّ)القتلُ بالقراءِ بالمَواطِنِ فيَذْهَبُ كثيرٌ من القرآنِ ، واِنِّى أَرَى أَنْ تأْمُرَ بجمعِ القرآن ، فقلتُ لعمرَ : كيفَ نَفعَلُ شيئاً لم يَفْعَلْهُ رسولُ اللّٰهِ ﷺ ؟قالَ عمرُ : هٰذا وَاللّٰهِ خيرٌ ، فلم يَزَلْ عمرُ

يُرَاجِعُنِى حتى شرَحَ اللّٰهُ صَدْرِىْ لِذٰلِکَ ، ورأَيتُ فى ذٰلک الذى رأَى عمرُ ـ قال زيدٌ قال أبوبكر : اِنَّکَ رجلٌ شابٌّ عاقِلٌ لا نَتَّهِمُکَ ، وقد كنتَ تَكتُبُ الوَحْىَ لِرسولِ اللّٰهِ ﷺ ، فَتَتَبَّعِ القرآنَ فَاجْمَعْهُ (1)ـ فوَاللّٰهِ لَو كَلَّفُونِى نَقْلَ جَبَلٍ منَ الجِبال ما كان أَثْقَلَ عَلَىَّ ممَّا أَمرَنِى به من جمعِ القرآن ـ قلتُ : كيف تَفعلُون شيئاً لم يَفْعَلْهُ رسولُ اللّٰه ﷺ ؟ ، قال : هوَ واللّٰهِ خيرٌ ـ لم يَزَلْ أَبوبكرٍ يُرَاجعُنِى حتى شرحَ اللّٰهُ صدرِى للَّذِى شرحَ صدرَ أَبى بكر وعمرَ ـ

فتتَبَّعْتُ القرآنَ أَجمَعُهُ من العُسُبِ واللِّخَافِ، وصدُورِ الرجالِ، (وَالرِّقَاعِ، وَالْأَكْتَافِ) (2)حتى وَجَدتُّ آخِرَ سورةِ التوبةِ مع أَبى خُزَيْمَةَ الأَنصارِىِّ (الذى جعلَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ شهَادَتَهُ بشَهَادةِ رَجُلَين) لم أَجِدْهَا معَ أَحدٍ غيرِهِ : ﴿ لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيْزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ .....﴾ حتى خاتِمةِ سورةِ بَرَاءَةٍ ، فكانتِ الصُّحُفُ عندَ أَبى بكرٍ حتى تَوَفَّاهُ اللّٰهُ ، ثم عندَ عمرَ حياتِهِ ، ثم عند حفصةَ بنتِ عمرؓ ـ(3).

---

(1)أى : من الأَشياءِ التى عندِى وعندَ غيرِى منَ الصحابة .

(2) العُسُبُ جمع عَسِيبٍ : هو جَرِيدةُ النَّخْلِ، كانُوا يَكشِطُونَ الخُوصَ(أَوراقَ النَّخْلِ) ويَكتُبُونَ فى الطرَفِ العَريضِ. وقيلَ العَسِيبُ : طرفُ الجَريدةِ العريضِ الذى لم يَنبُتْ عليهِ الخُوصُ ، والَّذى ينبُتُ عليهِ الخُوصُ هو السَّعْفُ..

.واللِّخَافُ : جمعُ لَخْفَةٍ : وهى صَفَائِحُ الحِجَارَةِ البِيْضِ الرِّقَاقِ.والرِّقَاعُ : جمعُ رُقعَةٍ وهى قِطَعُ الجُلُودِ . والأَكتَافُ : جمعُ كَتِفٍ ، وهو العَظْمُ الَّذى لِلبَعيرِ أَوِ الشَّاةِ .انظر الخليفة الأول أبوبكر 250.

(3)ـ(فتح البارى 627/8)، الرياض النضرة 162/1ـ

أَخرجَ أَبُويَعلىٰ عن علىٍّ رضىَ اللّٰهُ عنه ، قال : ”أَعظمُ الناسِ أَجراً فى المَصاحِفِ أبوبكرٍ؛ اِنَّ أَبابكرٍ كان أَوَّلَ مَن جمعَ القرآنَ بينَ اللَّوحَينِ “ (1).

وقدِ اختارَ أبوبكر زيدَبنَ ثابتٍ لِجمعِ القرآنِ الكريمِ وذٰلك لِأَنَّ فيه صفاتٍ جَمَّةً تُؤَهِّلُهُ لهٰذهِ المُهِمَّةِ العظيمةِ ، فهو : شابٌّ نَشِطٌ ـ وصاحبُ عقلٍ راجحٍ ـ وكَوْنُهُ ثِقَةً تَرْكَنُ اِليهِ النفسُ، ويَطمئِنُّ اِليه القلبُ ، وكونُهُ كاتِباً للوَحْيِ ، فهو ذُو خِبْرَةٍ سابِقَةٍ فى هٰذا الأَمر ، كما أَنه كانَ أحدَ الأَربعةِ الذين جمعُوا القرآنَ على عهدِ النبىِّ ﷺ فكُلُّ هٰذهِ الصفاتُ الجليلةُ جَعَلَتِ الصديقَ رضى الله عنه يُرشِّحُ زيداً لجمعِ القرآن ـ

طريقةُ جَمْعِ القرآن

الطريقةُ التى اتَّبَعَهَا زيدٌ فى جمعِ القرآن،هِىَ كالتَّالِي: فقدكان لا يثبتُ شيئاً منَ القرآن ، اِلَّا اِذا كانَ مَكتُوباً بينَ يَدَىِ النبىِّ ﷺ ، ومَحفُوظاً منَ الصحابةِ ، فكانَ لايَكْتَفِىُ بِالحِفْظِ دُونَ الكِتَابةِ ، خَشْيَةَ أَنْ يَكونَ فى الحفظِ خطأٌ أَوْ وَهْمٌ ، وأَيضاً لم يَقْبَلْ من أَحدٍ شيئاً جاءَ به اِلَّا اِذا أَتَى معهُ شاهِدانِ منَ الصحابَةِ يَشْهَدَانِ أَنَّ ذٰلك المَكتوبَ كُتِبَ بينَ يَدَىْ رسولِ اللّٰهِ ﷺ ، وأَنَّهُ منَ الوُجُوهِ التى نَزَلَ بهَا القرآنُ ـ(2).

اِنَّ جَمْعَ القرآنِ الكريمِ لَمِنْ أَعظمِ وأَجَلِّ أَعمالِ أَبى بكر- رَضِىَ اللّٰهُ عَنه- بِلَا ريبٍ ، وأَكثرِهَا بركةً علَى الاِسلامِ والمسلمين

---

(1). (تاريخ الخلفاء للسيوطى 91)، تاريخ دمشق 380/30.

(2).انظر الخليفة الأول أبوبكر 251.

والناس أَجمعين .

فَجَزَاهُ اللّٰهُ عَنَّا وعنِ الاسلامِ والمسلمين خَيراً ، وأَجْزَلَ لهُ الأَجرَ والثَّوابَ ورضىَ عنه وعن صَاحِبِهِ ووَزِيْرِهِ صَاحِبِ تِلْكَ الفِكْرَةِ الوَجِيهَةِ الصَّائِبةِ المُبَارَكةِ عمرَ بنِ الخَطَّابِ وإِخوانِهِمَا أَصحابِ رسولِ اللّٰهِ الأَبرارِ .

فضلُ أَبى بكرٍ رضى اللّٰه عنه

سيدُنا أبوبكرالصديقُ هو خليفةُ رسول اللّٰه ﷺ ،وهوالمُبَشَّرُ الأوَّلُ بالجنةِ على لسانِ الصادِقِ المَصدُوقِ عليهِ الصلاةُ والسلام.

فعن عبدِالرحمٰنِ بنِ عَوفٍ قال: قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ : ”أَبوبكرٍ فى الجَنَّةِ ، وعمرُ فى الجنةِ ،وعثانُ فى الجنة ،وعلىٌّ فى الجنة ، وطلحةُ فى الجنة ،والزُّبَيرُ فى الجنة ، وعبدُالرحمٰنِ بنُ عوفٍ فى الجنة ،وسعدٌ فى الجنة ،وسعيدٌ فى الجنة ،وأَبوعُبَيدَةَ بنُ الجَرَّاحِ فى الجنة “ (1).

وفى روايةٍ عن سعيدِ بنِ زيدٍ ..... عشرةٌ فى الجنةِ .....ثُمَّ ساقَ الحديثَ(2).

لقدأَجمعَ أَهلُ السنَّةِ: أَن أَفضلَ الناس - بعدَ رسولِ اللّٰه ﷺ- أَبوبكرٍ، ثم عمرُ ،ثم عثمانُ، ثم علىٌّ ، ثم سائرُ العَشرةِ ، ثم باقِى أَهلُ بدرٍ ، ثم باقى أهلُ أُحُدٍ ، ثم باقى أهلُ البَيعةِ (الَّذين بايعُوا

---

(1).(سنن الترمذى 3747).

(2).(وابوداؤد4649).

رسولَ اللّـــــه ﷺ بَيعَةَ الرِّضوَانِ ، تحتَ الشجرةِ يومَ الحُدَيبِيَّةِ) ثم باقى الصحابةُ ، هكذا حَكَى الإجماعَ عليهِ أَبو مَنصُورٍ البغدادىُّ.(1)

أَخَـرَجَ ابـنُ عسـاكرَ عنِ ابنِ عمرَ قال : "كُنَّا وَفِيْنَا رسولُ اللّه ﷺ نُفَضِّلُ أبابكرٍ ، وعمرَ وعثمانَ ، وعلياً "(2).

وأَخَـرَجَ أحـمدُ وغيرُه عن علىٍّ رضـ قال : " خيـرُ هٰذهِ الأُمةِ بعدَ نَبِيّهَا أبوبكر ، وعمرُ "

قـال الإمـامُ الـذَّهَبِىُّ : هذا مُتَوَاتِرٌ عن علىٍّ رضـ ، فَقَاتَلَ اللّٰهُ الرَّافِضَةَ ما أَجهَلَهم(3).(حيثُ لم يَقبَلُوا حتى كلامَ علىٍّ كرَّمَ اللّه وَجْهَهُ فى شأْنِ أبى بكر)

وأُخْـرِجَ عـن أبى حَصِينٍ قال : ما وُلِدَ لِآدَمَ فى ذُرِّيَّتِهِ بعدَ الـنبيِّـينَ والـمرسلين أَفضلُ من أبى بكر ، ولقد قامَ أبوبكر يومَ الرِّدَّةِ مقامَ نَبِىٍّ منَ الأَنبياءِ .(4).

ثانِياثُ أبى بكر رضى اللّه عنه :لقد جاءَ عنِ ابنِ الـمُسيَّبِ رح : كان أبـو بـكر منَ الـنبيِّ ﷺمكانَ الوَزيرِ ، فكانَ يُشَاوِرُهُ فى جميعِ أُمورِهِ ، وكان ثانِيْهِ فى الإسلامِ ، وثانيهِ فى الغَارِ ، و ثانيهِ فـى العَرِيْشِ يومَ بدرٍ ، وثانيهِ فى القَبْرِ ! ولم يَكُنْ رسولُ اللّه ﷺ يُقَدِّمُ عليهِ أحداً .(5).

قال عمرُ : لَو وُزِنَ اِيمانُ أبى بكر بِاِيمانِ أهلِ الأَرضِ لَرَجَحَ

---

(1).(تاريخ الخلفاء للسيوطى ص53. وفى نسخة محققة 121).

(2).تاريخ دمشق 346/30.

(3)(تاريخ الخلفاء للسيوطى ص54.وفى نسخة 122.تاريخ السلام 115/3).

(4). تاريخ دمشق 395/30.

(5).(تاريخ السيوطى 72).

بِهم (1)

وقال أَيضاً : لَوَ دِدتُّ أَنِّى شَعْرَةٌ فى صدرِ أبى بكر ـ(2).

وقال علىٌّ : خيرُ الناسِ بعدَ رسولِ اللّٰهِ ﷺ أبوبكر وعمرُ ، لَا يَجْتَمِعُ حُبّىْ وبُغْضُ أبى بكر وعمرَ فى قَلْبِ مُؤمنٍ ـ(3).

وأَخَرَج ابنُ عساكرَ عنِ الرَّبيعِ بنِ أَنسٍؓ قال : مَكتُوبٌ فى الكتابِ الأَوَّلِ :مَثَلُ أبى بكر الصدِّيقِ مَثَلُ القَطْرِ أَيْنَمَا وَقَعَ نَفَعَ ـ (4).

وعنه أيضاً : نظَرْنَا فى صَحَابَةِ الأَنبياءِ فما وجَدْنَا نبيّاً كان له صَاحِبٌ مِثْلَ أبى بكرالصِّدِّيقِ ـ(5).

عنِ ابنِ عمرَ أنَّ رسولَ اللّٰه ﷺ قال لأبى بكر : " أَنتَ صَاحِبِىْ علَى الحَوْضِ ، وصاحبِىْ فى الغَار" ـ (6).

وقال أيضاً :" ما مِنْ نَبِىٍّ اِلَّا وَلَهُ وزِيرَانِ من أهلِ السماءِ ووزِيرانِ من أهلِ الأرض ، فأَمَّا وزيرائِىْ من أهل السماءِ فجبْرِيْلُ وميكائِيلُ ، ووزيرائِى من أهلِ الأرضِ فأبوبكر وعمرُ" (7) و قال أيضاً : " حُبُّ أبى بكر وشُكرُهُ واجِبٌ علَى كلِّ أُمَّتِي " وقال أيضاً : " خِصَالُ الخيرِ ثلاثُمائِةٍ وستُّونَ" ـ فقال أبوبكر : يارسولَ

---

(1)ـالكامل فى الضعفاء 201/4 ،تاريخ دمشق 126/30ـ.

(2) تاريخ الخلفاء139ـ.

(3) تاريخ دمشق357/30ـتاريخ الخلفاء140ـالمعجم الأوسط 3920ـ.

(4) تاريخ دمشق 338/30تاريخ الخلفاء141ـ.

(5) تاريخ دمشق 127/30تاريخ الخلفاء141ـ.

(6) تاريخ الخلفاء138ـالترمذى 3670ـ.

(7) مشكاة 6056ـكنز العمال32647/11ـأسد الغابة 216/3ـ.

اللّٰهِ لِىْ مِنْهَا شَىءٌ؟ قال : كلُّهَا فِيْكَ ! فَهَنِيْئاً لَكَ يَا أَبا بكر " (1)

وقال أَيضاً : " أَمَااِنَّكَ يا أَبا بكرٍ أَوَّلُ مَنْ يَدخُلُ الجنةَ مِنْ أُمَّتِى " (2)

والصحيحُ أَنهُ ﷺ قال : " لَوْكُنْتُ مُتَّخِذاً مِنْ أُمَّتِىْ خَلِيْلاً لَا تَّخَذْتُ أَبَابَكرٍ خَلِيلاً ، ولٰكِنْ أَخِىْ وَصَاحِبِىْ " (3)

وقال ﷺ : " اِنَّهُ يُدْعىٰ مِنْ كُلِّ أَبْوَابِ الجنةِ "

وهذا من باب التكريمِ له رضى اللّٰه عنه .

تَدُلُّ علَى فضلِ أَبى بكرٍ الآياتُ القُرآنيَّةُ ، والأَحاديثُ النبَوِيَّةُ والآثارُ منَ الصَّحابَةِ والتَّابِعين مَا تَفُوقُ الحَصْرَ .

صِفَةُ أبى بكر رَضِىَ اللّٰـهُ عَنْه

وَصَفَتْ أُمُّ المؤمنِينَ عائشةُ أبابكر رضى اللّٰه عنهُما ، فقالت : رجلٌ أَبْيَضَ ، نَحِيْفٌ ، خَفِيْفُ العَارِضَينِ ، أَجْنَأُ (وهو الذى فى ظَهْرِهِ انْحِنَاءٌ يَسِيْرٌ) لا يَسْتَمْسِكُ اِزَارُهُ يَسْتَرْخِىْ عن حِقْوَيْهِ (الحِقْوُ بالكسرِ الكَشْحُ) مَعْرُوقُ الوَجْهِ (الَّذِى لَحْمُ وجهِهِ قليلٌ) غَائِرُ العَيْنَيْنِ ، نَاتِىءُ الجَبْهَةِ ، عَارِىُ الأَشَاجِعِ (وهِىَ أُصولُ الأَصَابِعِ) كان يَخْضِبُ بالحِنَّاءِ والْكَتَمِ (وهُوَ نَبْتٌ يُخْلَطُ بِالحِنَّاءِ ويُخْضَبُ بهِ الشَّعَرُ).(4)

---

(1)تاريخ الخلفاء138 تاريخ دمشق 104/30.

(2)وجاء هذا فى حديث البيهقى فى شعب الايما عن رسول اللّٰه ﷺ.

(3)مسلم2383،كنز العمال32563/11.

(4)(طبقات ابن سعد 172/3تاريخ الخلفا للسيوطى106).

تَوَاضُعُ أبى بكر رَضِىَ اللّٰـهُ عَنه

أَخَـرَجَ ابنُ عساكرَ عن أُنَيْسَةَ قالت : نَزَلَ فِيْنَا أبوبكررضى اللّٰه عنهُ ثَلَاثَ سِنِيـنَ قبـلَ أَنْ يُستـخَـلْفَ ، وسَـنَةً بـعـدَ ما استُخلِفَ ، فكان جَوَارِى الحَىِّ يَأْتِينهُ بِغَنَمِهِنَّ فيَحْلُبُهُنَّ لَهُنَّ ! (1).

وذَكَـرَ مـحـمـدُ بـنُ سعدٍ وغيرُه بإسنادِهِم أَنَّهُ كان يَحْلُبُ لأَهْلِ الحىِّ مَـنَـائِـحَـهُـمْ(أَغْـنَامَهُم) فلمّا استُخْلِفَ قالَتْ جَارِيَةٌ من الحَىِّ الآنَ لَا يـحـلُـبُ لـنـا ، فـقال : بلىٰ لأَحْلُبَنَّهَا لكم وإنِّى أَرجُو أَنْ لا يُغَيِّرَنِىْ ما دخلتُ فيه عن خُلُقٍ كنتُ علَيهِ ، فكان بعدَ الخِلافةِ يَحلُبُ لهم .(2).

لـقـد كـان عـمـرُ بـنُ الـخَطابؓ يَتَعَهَّدُ عَجُوزاً كبيرةً عَمْيَاءَ فى بعضِ حَـوَاشِى الـمـديـنةِ مـنَ اللَّيلِ ، فيَسْقِىْ لَهَا ، ويَقُومُ بأَمرِهَا ، فكان إذا جـائَهَا وجَدَ غيرَهُ قَدْ سَبَقَهُ إلَيْهَا فأَصلَحَ ما أَرَادَتْ ، فجاءَ هَا غيرُ مرَّةٍ يَسبـقُ إلَيهَـا ، فَـرَصَـدَهُ عـمـرُ ، فإذا هُوَ بأبى بكرٍ الَّذِى يأْتِيهَا – وهو يَومَئِذٍ خليفةٌ – فقال : أَنتَ هُوَ لَعَمْرِىْ . (3).

ومِن تَوَاضُعِهِ وفضَائِلِهِؓ أَنَّهُ أَرحَمُ الناسِ بالأُمَّةِ:فعن أنس بنِ مالكؓ وأبى قِلابةَ عن النبىﷺ قال : ”أَرْحَمُ أُمَّتِىْ بِأُمَّتِىْ أَبو بَكْرٍ“(4).

لـقـد كان رضى اللّٰـهُ عنه إذا مُدِحَ يقولُ : ”اَللّٰـهُمَّ أَنتَ أَعلَمُ بِى مِنْ نَـفْسِـى وأَنَـا أَعـلـمُ بنَـفْسِىْ مِنْهُم، اَللّٰـهُمَّ اجْعَلْنِى خيراً ممَّا يَظُنُّونَ ، واغفِرْ لِى ما لا يَعلَمون ، ولا تُؤَاخِذْنِى بمايَقُولُون“(5).

---

(1).(تاريخ الخلفاء للسيوطى93 ،تهذيب الاسماء190/2. تاريخ دمشق322/30).

(2).(تهذيب الاسماء واللغات 191/2 .طبقات 170/3.أسد الغابة 219/3).

(3).(تاريخ الخلفاء للسيوطى94).

(4)طبقات.161/3.وابن أبى الشيبة 102/11.رقم 32467.

(5).(تهذيب الاسماء190/2).

عِلْمُهُ رضى اللّٰه عنه

لقد كان الصديقؓ من أجلِّ العُلماءِ فى الصحابةِ ، وكان رضى اللّٰه عنه أَذكَى الناسِ وأَنبَلِهم ، وكان سريعَ الفَهمِ والاستِنبَاطِ . وكان رضى اللّٰه عنه من كِبارِ الصحابةِ الذين حَفِظُوا القرآنَ كُلَّهُ.(1)

وكان من كُتَّابِ النبيِّ ﷺ . (2) .. وقد وصلَ عددُ كُتَّابِ الوَحْيِ معَ الخُلفاءِ الأَربَعَةِ أَكثرَ مِن أَربعِينَ كَاتِبٍ.

وعنِ ابنِ مسعودٍ رضى اللّٰه عنه قال : أَفْرَسُ الناسِ ثلاثةٌ: أبوبكرٍ حينَ اسْتَخْلَفَ عمرؓ ، وصاحِبَةُ موسى عليه السلام حين قالَتْ : استَأْجِرْهُ ، والعزيزُ حين تَفَرَّسَ فى يوسفَ عليه السلام فقالَ : لِا مرأَتِهِ أَكرِمِىْ مَثْوَاهُ . (3).

ولقدِ استَدَلَّ العلماءُ على عظِيمِ عِلْمِهِ بقولِه رضى اللّٰه عنه فى الحديثِ الثابتِ فى الصحيحين أَنَّهُ قال :" واللّٰهِ لَأُقَاتِلَنَّ مَنْ فرَّقَ بينَ الصلاةِ والزكاةِ ، واللّٰهِ لَو منَعُونِى عِقَالاً كانُوا يُؤَدُّونَه إِلى رسول اللّٰه ﷺ لَقَاتَلْتُهم على مَنْعِه "(4).

فَاستدَلُّوا على أَنَّ الصديقؓ أَعلمُ الصحابةِ لأَنَّهم كلُّهم وقَفُوا

---

(1) ذكر هذا النوويُّ فى تهذيبه191/2، وابنُ كثيرٍ فى فضائل القرآن 54 .

تاريخ الخلفاء95-120-.وابن حجر فى فتح البارى 52/9.وغيرهم.

(2) ..البداية 339/5.

(3)تاريخ الخلفاء170.الطبقات الكبرى 254/3.الحاكم 90/3.

(4).تاريخ الخلفاء 159.العِقَالُ هو الحَبْلُ الذى يُعقَلُ بهِ البَعِيرُ ويُربَطُ، ثمَّ أُرِيْدَ قدرُ قِيمَتِهِ.وهو المُبَالَغَةُ فى الشَّىْءِ القليلِ.

عن فَهْمِ الحِكمةِ فى المَسئَلَةِ إلاَّ هو ، ثم ظهَرَ لهم بِمُبَاحثَتِهِ لهم أنَّ قولَه هو الصوَّابُ ، فرجعُوا إليهِ .

وكان رضى اللّٰهُ عنه من مُفسِّرِىِّ القرآن الكريم .ومِن جُمْلَةِ مَا فَسَّرَ، تفسِيرهُ فى الكَلَالَةِ .

وكذٰلك تفسيرهُ لِقَولِ اللّٰهِ تعالى: ﴿لِلَّذِيْنَ أَحْسَنُوا الْحُسْنىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (1).قالَ فِىْ تفسيرِهَا، هو: النَّظَرُ إلٰى وَجْهِ اللّٰهِ تَعالىٰ.

وكذٰلك تفسيرغيرِها من الآيات.

وسُئِلَ ابنُ عمرَ رضى اللّٰهُ عنهُمَامن كان يُفتِى فى زمنِ رسولِ اللّٰه ﷺ ؟ فقال : أبوبكرٍ وعمرُ ، ما أعلمُ غيرَهُما . (2).

وعن أبى سعيدٍ الخدرىِّ رضى قال : خطبَ رسولُ اللّٰه ﷺ الناسَ وقال : ”إنَّ اللّٰهَ تباركَ وتعالى خَيَّرَ عَبْداً بين الدُّنيا وبينَ ما عِندَهُ فاختَارَ ذٰلك العبدُ ما عندَاللّٰهِ“ فبَكىٰ أبوبكر وقال : بل نَفدِيكَ بآبائِنا وأُمَّهَاتِنا، فَعَجِبْنَالِبُكَائِهِ أَنْ يُخْبِرَ رسولُ اللّٰهِ عن عبدٍ خُيِّرَ ، فكان رسولُ اللّٰه ﷺ هو المُخَيَّرُ! وكان أبوبكر هو أعلَمُنا. (3).

فكان رَضِىَ اللّٰهُ عَنْه أَعلمُ الصحابةِ كلِّهم علَى الإطلاقِ .

والأَدِلَّةُ على غَزَارَةِ عِلْمِهِ وفَرَاسَتِهِ وذَكائِه كثيرةٌ جِداً .

---

(1) . (سورة يونس 26).

(2)(طبقات ابن سعد 289/2. الخلفاء للسيوطى 62) .

(3)البخارى3654. ومسلم2382 .تاريخ الخلفاء116 .

رِوَايَاتُهُ رضى اللّٰـه عنه

لقد ذكرَ عمرُبنُ الخطابؓ فى حديثِ البَيعَةِ المشهورِ -فى سقيفةِ بَنِى ساعدةَ- أَنَّ أبابكرٍ لم يَترُكْ شيئاً أُنزِلَ فى الأَنصارِ ، أَو قد ذَكَرَهُ رسولُ اللّٰـهِ ﷺ فى شَأْنِهم اِلَّا ذكرَه ، وهذَا أَدَلُّ دليلٍ على كثرةِ مَحفوظِهِ من السُّنةِ ، وسَعَةِ علمِه بالقرآنِ الكريم .(1).

قال الامامُ النوَوِىُّ ؒ: رُوِىَ للصديقِؓ عن رسول اللّٰه ﷺ مائةٌ واِثنانِ وأَربعُون حدِيثاً ، اِتَّفَقَ البُخارِىُّ ومسلمٌ منهما على سِتَّةٍ ، وَانفَرَدَ البخارىُّ بأَحَدَعشرَ ومُسلمٌ بحديثٍ . وقَدْ ساقَ الإمامُ السيُوطى مَروِيَّاتِ أبى بكر فى تاريخ الخُلفاء، وغيرُه منَ المُحدِّثِين. وسبَبُ قِلَّةِ رِوَاياتِه معَ تَقَدُّمِ صُحبَتِهِ ومُلازَمَتِهِ النبىَّ ﷺ أَنهُ تقدَّمَتْ وفاتُه قبلَ انتِشارِ الأَحادِيثِ ، وَاعْتِناءِ التابعينَ بسمَاعهِ ، وتَحْصِيلِهَا وحِفْظِهَا .(2)

لَقَدْ رَوَى عنهُ الخُلفاءُ الثلاثةُ ، وجمعٌ منَ الصحابةِ وجمعٌ من التابعين .

عِفَّتُهُ ويَقْظَةُ ضَمِيرِهِ رَضِىَ اللّٰـهُ عَنْه

نَشَاءَ أبوبكر علَى كريمِ الخُلُقِ وأَنْبَلِ الشَّمَائِلِ ، فلَمْ يأْتِ بمَا يُعَابُ علَيهِ ولم يَتَّبِعْ نفسُهُ هَوَاهَا . فكان من أَعَفِّ الناسِ فى الجَاهِلِيَّةِ والإسلامِ ، ما قالَ شِعْراً فى الجاهليَّةِ ولا فى الإسلامِ ، وحَرَّمَ الخمرَ على نفسِهِ حتى فى الجاهليةِ .

---

(1) (تاريخ الخلفاء 101).وفى الثانية 154-177.

(2) (تهذيب الاسماء واللغات 182/2).

ولَمَّا قِيلَ له : هَلْ شَرِبْتَ الخمرَ فى الجاهليةِ ؟ فقالَ: أَعوذُ باللّٰهِ، فقِيلَ : وَلِمَ ؟قالَ : كنتُ أَصُونُ عِرْضِى ، وأَحفَظُ مُرُوئَتِى ، فإِنَّ مَن شربَ الخمرَ كان مُضَيّعاً فى عِرْضِهِ ومُروئَتِهِ .(1).

ولم يُؤْثَرْ عنه أَنَّهُ قد زَلَّ أَوِ ارْتَكَبَ ما كان يَفعلُهُ قومُهُ من الدَّنَايَا والعاداتِ القَبيحةِ التى كانت مُتَفَشّيَةً فى العربِ قبلَ الإسلامِ ، ويَتَحَدَّثُ بما أَفاءَ اللّٰهُ عليه ، فيقولُ : ما سَجَدتُّ لِصَنَمٍ قَطُّ ،بل إِنَّهُ لَيَقُصُّ علينَا قِصَّتَهُ معَ الأَصنامِ ، فيقولُ : لَمَّا نَاهَزتُّ الحُلُمَ انطَلَقَ بِى أَبِى إِلى مَخدَعٍ (هو بيتٌ داخِلَ البيتِ الكبيرِ) فيه الأَصنامُ التى يعبُدُونَها ، فقال لِى : هذهِ آلِهتُكَ الشَمُّ العَوَالِى -(يَقْصُدُ أَنَّ لِآلِهَتِهِمْ هذهِ العُلُوَّ والمكانةَ العاليةَ! حاشَ للّٰهِ أَنْ تَكونَ لِآلِهةِ المُشركينَ العلُوُّ والمَكانةُ ! ، بل لها المَذَلَّةُ والخِزْلَانُ) - وخَلَّانِى وذَهَبَ فدَنَوتُ من الصَّنَمِ فقُلتُ له إِنِّى جائِعٌ فأَطْعِمنِى فلَمْ يُجِبْنِى ، فقلتُ لهُ إِنِّى عارٍ فَاكْسُنِى فلم يُجبنى فأَلقَيتُ عليه صَخْرَةً فَخَرَّ لِوَجْهِهِ .(2).

ومن أَمْثِلَةِ عِفَّتِهِ عن الحَرَامِ ويَقْظَةِ ضمِيرِهِ أَنه لم يُطِقْ أَنْ تَسْتَقِرَّ فى جَوفِهِ لُقْمَةٌ يَشُكُّ فى مَأْتَاهَا ومَصْدَرِهَا ، فكان له مَمْلُوكاً (هوابنُ النُعيمان)يَعمَلُ ويَكسِبُ ، فأَتاهُ ليلَةً بطعامٍ فتَنَاوَلَ منه لُقمَةً. قال المَمْلُوكُ : مالَكَ كنتَ تَسْأَلُنِى كُلَّ ليلةٍ ولم تَسأَلْنِى

---

(1) . انظر تاريخ الخلفاء 105.ابن عساكر 333/30.

(2) .مرقاة المفاتيح 178/11.

الـلَّيلَةَ ؟ قال : حَمَلِنِى على ذٰلک الجُوعُ !..... مِن أَينَ جِئتَ بهٰذَا الطعامِ؟ فأَنبَأَهُ المَملوكُ أَنهُ مَرَّ بقومٍ كان يَرْقَى لهم فى الجاهليةِ فَوَعَدُوهُ ، فلمَّا أَنْ كان ذٰلکَ اليومَ مَرَّ بهم فاِذا عُرْسٌ لهم فأَعطَوهُ ذٰلک الطعامَ ، قال الصديقُ رضي الله عنه : اِنْ كِدتَّ لَتُهلِكُنِى ! وأَدْخَلَ يَدَهُ فى حَلْقِهِ فجَعَلَ يَتَقَيَّأُ - وجعلتِ اللُّقمَةُ لا تَخْرُجُ . فقِيلَ له : اِنَّ هذهِ لا تَخْرُجُ اِلَّا بالماءِ - فدَعَا بِطَسْتٍ من ماءٍ فجعَلَ يَشرَبُ ويَتَقَيَّأُ حتى رَمَى بِهَا ! فقيل له : يَرْحَمُکَ اللّٰهُ! كُلُّ هٰذا من أَجْلِ لُقْمَةٍ ؟ فقال: لَو لَمْ تَخرُجْ اِلَّا معَ نفْسِى لأَخْرَجْتُها . سَمِعْتُ رسولَ اللّٰهِ ﷺ يقول :

”كُلُّ جَسَدٍ نَبَتَ مِن سُحْتٍ فَالنَّارُ أَولٰى بِهِ “ فخَشِيتُ أَنْ يَنْبُتَ شَىءٌ من جَسَدِىْ من هذِهِ اللُّقْمَةِ.(1).

خَشْيَتُهُ وخوفُهُ رَضِىَ اللّٰـهُ عَنْه

لقد كان أبوبكرٍ رَضِىَ اللّٰـهُ عَنْهُ مِن أَخشَى الناسِ وأَخوَفِهم من اللّٰهِ تعالى . دخلَ ذَاتَ مَرَّةٍ حَائِطاً (بُستَاناً) واِذا بِدُبُسِىٍّ (طائِر صغيرٍ) فى ظِلِّ شجرةٍ ، فتَنَفَّسَ الصُّعَدَاءَ ، ثم قال : طُوبٰى لکَ يَا طَيْرُ ! تأْكُلُ من الشجَرَةِ وتَصِيرُ اِلى غيرِ حِسابٍ ، يَالَيتَ أَبابكر مِثْلُکَ .(2).

وقال رَضِىَ اللّٰـهُ عَنْه : لَوَ دِدتُّ أَنِّى شَعْرَةً فى جَنْبِ عبدٍ مؤمِنٍ .(3).

---

(1) (البخارى 3842،و أبو نعيم فى الحلة 31/1، وكنز العمال 35695/12).

(2) (تاريخ الخلفاء 200.كنز35701/12).

(3) (كتاب الزهد لامام أحمد176).

وكانؓ اِذا قامَ فى الصلاةِ كأَنهُ عُوْدٌ ، من الخُشُوعِ ۔(1)۔

أُخرِجَ عن ضَمُرَةَ بنِ حَبِيبٍ قال : حَضَرَتِ الوَفَاةُ ابناً لأبى بكر الصديقؓ فجعلَ الفَتَى يَلْحَظُ اِلى وِسَادَةٍ ، فلمَّا تُوُفِّيَ قالُوا لأبى بكر : رَأَينَا ابنَك يَلحَظُ اِلى وِسادةٍ ، فدَفَعُوهُ عن الوِسادَةِ ، فوَجَدُوا تَحتَهَا خمسةَ دَنانيرَأَو سِتَّةً ، فضربَ أبوبكر بِيَدِهِ علَى الأُخرىٰ يُرَجِّعُ ويقولُ : ﴿اِنَّا لِلّٰــهِ وَاِنَّا اِلَيْهِ رَاجِعُوْنَ﴾ ۔ يَا فُلان مَا أَحسِبُ جِلْدَكَ يَتَّسِعُ لَهَا ۔(2)۔

أَخرجَ أحمدُ فى الزُّهدِ عن أبى بكر بنِ حفصٍ قال : بَلَغَنِىُ أنَّ أَبابكر كان يَصُومُ الصَّيْفَ ويُفْطِرُ الشِّتَاءَ ۔(3)۔

۔وسيأتى لهٰذا البحثِ المزيدَ فى بحثِ وفاتِهِ رَضِىَ اللّٰــهُ عَنْه وأَرْضَاه۔

شَجَاعَةُ أبى بكر رَضِىَ اللّٰــهُ عَنْه

لقد كان رَضِىَ اللّٰــهُ عَنْه أَشجعَ الناس ، وقدجاء عن علىٍّ رضى اللّٰه عنه قال : لمَّا أَسلَمَ أبوبكرالصديقُ أَظهَرَ اِسلامَهُ ودَعَااِلى اللّٰهِ ورسولِهِ ﷺ ۔(4)۔

تَقُولُ أُمُّ المؤمنين عائشةُ رضى اللّٰهُ عنها : لمَّا اجتَمَعَ أَصحابُ النبىِّ ﷺ فكانُوا ثَمَانِيَةً و ثلاثِينَ رجلاً ، أَلَحَّ أبوبكرٍ على رسول

---

(1)۔الخلفاء 201۔

(2)۔(تاريخ الخلفاء للسيوطى 119 ۔ الزهد لاحمد برقم 589)۔

(3)۔(صفحه 181رقم 585)۔

(4)۔تاريخ الخلفاء 113۔ابن عساكر 44/30۔

اللّٰهِ ﷺ فى الظُّهُورِ حتى ظهرَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ وتَفَرَّقَ المسلمُون فى نَوَاحِى المسجدِ ، كُلُّ رجلٍ فى عَشِيرَتهِ ، وقامَ أبوبكر فى الناسِ خَطِيباً ، فكان أَوَّلَ خطيبٍ دَعَا اِلى اللّٰهِ ورسولهِ ۔(1)۔

وجاءَ عن علىٍّ بنِ أَبى طالبٍ رضؓ : أَنَّهُ لمَّا كان يومُ بدرٍ جَعَلْنَا لِرَسولِ اللّٰهِ ﷺ عَرِيشاً ، فقُلْنَا : مَنْ يكونُ معَ رسول اللّٰهِ ﷺ لِئَلَّا يَهُوِيَ اِليهِ أَحدٌ منَ المشركِينَ ؟ فوَاللّٰهِ ما دَنَا مِنَّا اَحدٌ اِلَّا أبوبكر شَاهِراً بِالسيفِ على رأْسِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ لا يَهْوِي اِليهِ أحدٌ اِلَّا هَوَى اِليهِ ، فهوَ أشجعُ الناسِ .....فَبَكىٰ (علىٌّ رَضِىَ اللّٰهُ عَنْه) حتى اخْضَلَّتْ لِحْيَتُهُ ، ثم قال : أَنشُدُكمُ اللّٰهَ : أَمؤمِنُ آلِ فرعَونَ خيرٌ أَمْ أبوبكر؟ فسَكَتَ القومُ ، فقال : أَلَا تُجِيبُونَنِى ؟ فوَاللّٰهِ السَّاعةُ من أبى بكر خيرٌ من أَلفِ ساعةٍ مِن مِثْلِ مُؤمنِ آلِ فرعون ، ذَاكَ رجلٌ يَكتُمُ اِيمَانَهُ ، وهذا رجلٌ أَعلَنَ اِيمانَهُ ۔(2)۔

قال الإمامُ النوويُّ رحؒ : شَهِدَ أبو بكر رَضِىَ اللّٰهُ عَنْه معَ رسولِ اللّٰهِ ﷺ بدراً وأُحُداً ، والخَنْدَقَ ، وبَيعةَ الرِّضوَانِ بالحُدَيبِيَّةِوخيبرَ وفتحِ مكةَ ، وحُنَيناً ، والطائِفَ وتَبُوكَ وحَجَّةَ الوداعِ وسائرَ المَشَاهِد ۔ وأَجمعَ أهلُ السِّيَرِ على أنَّ أبابكر رضى اللّٰه عنه لم يَتَخَلَّفْ عن رسولِ اللّٰهِ ﷺ فى مَشهَدٍ من مَشاهِدَ ۔

قال محمدُ بنُ سعدٍ : ودَفَعَ رسولُ اللّٰه ﷺ رَايَتَهُ العُظمٰى يومَ

---

(1)۔ (تاريخ الخلفاء للسيوطى صفحه45، نقلاً عن ابن عساكر30/52-49)۔

(2)۔ (تاريخ الخلفاء للسيوطى صفحه 44 ، مسند البزار 15/3۔رقم 761، مجمع الزوائد47/9)۔

تبوكَ إلى أبى بكر وكانَتْ سَوداءَ ، وكان فِيمَن ثبتَ معهُ يومَ أُحدٍ ويومَ حُنَينٍ .(1).

وأَمثلةُ شَجَاعَةِ أبى بكر كثيرةٌ فى سِيرتِهِ العَطِرَةِ ، فرضىَ اللّٰهُ عنه وأَرْضَاهُ .

تَعْبِيرُ أبى بكر لِلرُّؤْيَا

سَبَقَ أَنْ ذَكرنَا أنَّ أبابكر كان من أَعلَمِ الصحابةِ وأَفْهَمِهِم وأَذكاهُم ، فمِن عِلمِهِ الغَزِيرِ تَعبيرُهُ للرؤيَا تعبيراً سَديداً يُدهِشُ ابنَ سِيرينَ والنَّابِلِسِىَّ -أَشهَرِ المُعَبّرينَ-وكانَ يُعبِّرُ الرُّؤْيَا فى زمَنِ النَّبِىِّ ﷺ .

فقد أَخرَجَ ابنُ سعدٍ عن محمدِ بنِ سِيرينَ - وهو المُقَدَّمُ فى هٰذا العِلمِ بالاِتِّفَاقِ -قال :كان أَعبرُ هذهِ الأُمَّةِ بعدَ نبِيّهَا أبوبكر رَضِىَ اللّٰهُ عَنْه .(2).

وأَخرجَ سعيدُ بنُ منصورٍعن سعيدِ بنِ المُسيَّبِ قال : رأَتْ عائشةُ رضى اللّٰه عنها: كأَنَّهُ وقعَ فى بيتِها ثلا ثةُ أَقْمَارٍ ، قَصَّتُهَا على أبى بكر - وكان مِن أَعبرِ الناسِ - فقال : اِنْ صدقت رُؤْيَاكِ لَيُدْفَنَنَّ فى بيتِكِ خيرُ أَهلِ الأَرضِ ثلاثاً، فلَمَّا قُبِضَ النبىُّ ﷺ قال : يا عائشةُ هٰذا خيرُ أَقمارٍ ! (3)(والقمرَينِ البَاقِيَينِ هُمَا أبوبكر وعمر)

---

(1).(تهذيب الأسماء واللغات 184/2، طبقات 160/3،تاريخ دمشق 160/3، أسد الغابة 314/3).

(2).(طبقات 160/3،أنساب الأشراف 66/10،تاريخ الخلفاء للسيوطى 202-118)

(3).(الرياض النضر 161/1.تاريخ الخلفاء للسيوطى 202).

وأَخـرَجَ عبـدُالرزاق عن أبى قِلابَةَ أَنَّ رجلاً قال لأبى بكر الصديقؓ : رأَيـتُ فـى الـنـومِ أنّـى أَبُولُ دَماً ، قال : أَنتَ رجلٌ تَأْتِى امْرَتَكَ وهِىَ حـائِـضٌ! فَاستغفِرِ اللّٰهَ ولا تَعُدْ ـ (1)ـوتَـعْبِيـرَاتُه لِلرُّؤيَا كثيرةٌ ،وكان يُعبِّرُ أَمَامَ النبىِّ ﷺ.

إخاءُ أبى بكر بالصحابةِ رضى اللّٰه عنهم

لقد أَمرَ رسولُ اللّٰهُ ﷺ بالإخاءِ بينَ الصحابةِ فى بَدْءِ الإسلام فى مكةَ الـمـكـرَّمةِ ، وبالأَخَصِّ فى بدءِ الهجرةِ إلى المدينةِ المنوَّرةِ ، لِتَذْهَبَ عـنهم وَحْشَةُ الغُرْبَةِ ، ولِيُؤَنِّسَهُم مِن مُفَارَقَةِ الأَهلِ والعَشِيرةِ ، ويَشُدَّ بـعـضُهـم أَزْرَ بعضٍ ، فكانُوا يَتَوَارَثُون بهٰذهِ الإخاءِ بعدَ المماتِ دُونَ ذَوِى الأَرحـامِ ، فـلَـمَّـا عَـزَّ الإسـلامُ واجتَـمَعَ الشَّمْلُ وذهبَ الوَحْشَةُ أبطلَ المَوَارِيْثَ ، وجعلَ المؤمنِين كلَّهم إخوةً ، وأُنزِلَ :

﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ ﴾ـ الحجرات 10ـ

وكان هذا بَعدَ غَزوةِ بدرٍ .

قال ابنُ عبدِالبر : كانتِ الْمُؤَاخَاةُ مَرَّتَينِ :

مرةً بينَ الْمُهاجِرِينَ خاصَّةً وذلك بمكةَ الْمُكرَّمةِ .

ومرةً بينَ الْمُهاجِرين والأَنصارِ .(2).

فكان رسولُ اللّٰهِ ﷺ قد آخَى بينَ أبى بكر وعمرَ رضى اللّٰه عنهُما ، فـأَقْبَلا (ذاتَ مرةٍ) وأَحَدُهُمَا آخِذٌ بيدِ صاحبِه فقال رسولُ اللّٰهِ ﷺ : ” مَـنْ سَـرَّهُ أَنْ يَنظُرَ إلى سيدَيْ كُهُولِ أَهلِ الجنةِ من الأَوَّلِينَ والآخِرِينَ إِلَّا النَّبِيِّيْنَ والمُرسلين فَلْيَنْظُرْ إلى هٰذَيْنِ الْمُقبِلَين “ (3).

---

(1)ـ(مصنف عبدالرزاق 330/1 ،رقم 1270) .

(2)ـ(فتح البارى 317/7) .

(3)ـ(طبقات ابن سعد 160/3ـتاريخ دمشق 176/30).

وكذلك آخَى النبىُّ ﷺ فى المدينةِ بينَ أبى بكر وخارِجةَ بنِ زيدِ ابنِ أبى زُهَيرٍ الأَنصاريِّ الخَزْرَجِي، وكان خارجةُ هذَا صِهْراً لأَبى بكر، وكانتِ ابنَتُهُ حَبِيبةُ تحتَ أبى بكر رَضِىَ اللّٰـهُ عَنْه.(1).

أوَّلِيَّاتُ أبى بكررَضِىَ اللّٰـهُ عَنْه

الأولِيَّاتُ جمعُ أَوَّلِيَّةٍ، اسمٌ منسوبٌ اِلىٰ أَوَّل، فأَوَّلِيَّةُ الشخصِ هو مَا قامَ بـه من عَمَلٍ مَا،ولم يَسْبُقْ اِليهِ أَحدٌ يُنسَبُ اِليهِ . ثمَّ اِنْ كان هذا العملُ من أَعمالِ المَفْخَرَةِ، فَيَفتَخِرُونَ بهِ أَبدَالزَّمانِ ، فكَمْ لأَسلافِنَا من أَعمالِ المُفَاخرةِ ، سُجِّلَتْ فى سِجِلَّاتِهمُ العَطِرَةِ ، ومن هذَا القَبِيلِ سَجَّلَ لنَا التاريخُ من أَوَّلِيَّاتِ سيدِنا وحَبِيْبِنَا أبى بكر-رَضِىَ اللّٰـهُ عَنْه- فمِنْ أَوَّلِيَّاتِهِ :

أَنهُ أَوَّلُ مَنْ أسلَمَ(منَ الرِّجالِ) فعن سيدِنا عليٍّ رضى اللّٰهُ عنه قال : ”أَوَّلُ مَن أسلمَ من الرجال: أبوبكر)(2)،وكذٰلك جاء عن ابن عباسٍ وحَسَّانِ بنِ ثابتٍ رضى اللّٰه عنهُما.

. وهوأَوَّلُ من جمعَ القرآنَ ، و قد مَرَّ تفصِيلُه آنِفاً.(3).

وأَوَّلُ من سَمَاهُ مُصْحَفاً ، وأَوَّلُ من سُمِّىَ خليفةً ، وأَولُ مَنْ وَلَّى الخِلافةَ وأَبُوهُ حَىٌّ ، وأَولُ خليفةٍ فَرَضَ لهُ رَعِيَّتُهُ العَطَاءَ .(4).

---

(1).(البداية محققة560/4،سيرة ابن هشام 504/1)

(2).(تاريخ الخلفاء 107، وتاريخ دمشق 38/30)وقدِ اخْتَلَفَتِ الْأَقْوَالُ فِى مَنْ أَسْلَمَ أَوَّلاً ، فَبَعْضُهُمْ قالَ: أَبوبكرٍ هُوَ مَنْ أَسْلَمَ أَوَّلاً ، وبعضُهم قالَ :عَلِىٌّ أَسلَمَ أَوَّلاً ، وبعضُهم قالَ: خَدِيْجَةُ أَسْلَمَتْ أَوَّلاً ، وبعضُهم قالَ: زَيْدُ بْنُ ثابتٍ، وغَيرُهَا مِنَ الْأَقوالِ .وقَدْ جَمَعَ بَيْنَ هٰذِهِ الْأَقْوَالِ الْإِمَامُ أَبُوحنيفَةَ؆ فقَالَ : أَبُو بكرٍ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الرِّجَالِ ، وعَلِىٌّ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ مِنَ الصِّبْيَانِ ، وخَدِيْجَةُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَتْ مِنَ النِّسَاءِ .(تاريخ الخلفاء 108-107، وتاريخ دمشق 38/30)

(3).تاريخ الاسلام للذهبى115/3.

(4). (الأوائل للعسكرى،تاريخ الخلفاء).

أَخرَجَ ابنُ سعدٍ عن عطاءِ بنِ السائِبِ قالَ : لمَّا بُويِعَ أبوبكر أَصبَحَ وعلَى سَاعدِهِ أَبرَادٌ (قِمَاشٌ لِلْبَيع)، وهو ذَاهبٌ اِلى السُّوقِ ، فقالَ عمرُ : أَينَ تُريدُ ؟ قال : اِلى السُّوقِ ، قال : تَصْنَعُ ماذَا وقد وُلّيتَ أَمرَ المسلمين ؟ قال : فمِن أَينَ أُطعِمُ عِيَالِىْ ؟ فقال :انْطُلِقْ ، يَفْرِضُ لكَ أَبُوعُبيدَةَ ، فَانطَلَقَا اِلى أَبى عُبيدَةَ ، فقال : أَفْرِضُ لكَ قُوتَ رجلٍ منَ المُهاجرين ، ليسَ بأَفضَلِهم ولاأَوكَسِهِمْ (أَنْقَصِهِمْ وأَقَلِّهِمْ) وكِسوَةُ الشِّتَاءِ والصَّيفِ ،اِذا أَخْلَقْتَ(أَبْلَيْتَ) شيئاً رَدَدتَّهُ وأَخذتَ غيرَهُ ، فَفَرَضَا لهُ كلَّ يومٍ نِصفَ شاةٍ ، وما كَسَاهُ فى الرَّأْسِ والبَطْنِ .(1) .

وأَخرجَ البخارىُّ عن أُمِّ المؤمنين عائشةَ رضى اللّٰهُ عنها قالت : لمَّا استُخلِفَ أبوبكر ، قال : لقد عَلِمَ قومِىْ أَنَّ حِرْفَتِىْ(تِجَارَتِى واكْتِسَابِى) لم تَكُنْ تَعجِزُ عن مَئُونَةِ أَهلِى ، وشُغِلْتُ بأَمرِ المسلمين (عن الاحْتِرَافِ) فسَيَأْكُلُ أَهلُ أَبى بكر من هذَا المالِ ويَحْتَرِفُ للمسلمين . (2).

.ومن أَوَّلِيَّاتِهِ أَنهُ أَولُ مَنِ اتَّخَذَ بيتَ المال-للمسلمين -فأولُ من وَلِىَ بيتَ المال : أبوعُبيدةَ لأبى بكر .(3).

. ومنها: أَنَّ أَوَّلَ لقَبٍ فى الاسلامِ لَقَبُ أبى بكر رَضِىَ اللّٰهُ عَنه (عَتِيْقٌ)(4)

---

(1).(طبقات 168/3، كنز14067.الحلفاء للسيوطى 91، تاريخ الاسلام 113/3)

(2).(فتح البارى303/4رقم 2070).

(3).الخلفاء 166.

(4).(تاريخ الخلفاء للسيوطى93 نقلاً عن الحاكم).

ـومـنهـا : أَنَّهُ أَوَّلُ أَميرٍ أُرسلَ علَى الحَجِّ ، فَحَجَّ بالـناسِ أَوَّلَ حَجَّةٍ فى الإسلام ـالرياض 163/1.

ـ ومـنهـا : أَنـهُ أَولُ مَـنْ عَهِدَ بالخِلافَةِ ـ لَمَّا حضرَهُ الوفاةُ أَوصَى بِعُمَرَ أَنْ يَكُونَ خَلِيفةً بعدَهُ ـ

ـسيدُنا أبوبكرٍ هو أَوَّلُ مُجتَهِدٍ فى القَضَاءِ ـ ذكرَ الفيروزآبادِى فى تـاريـخ الـفُـقَهَاءِ أَنَّ أبابكر هو أَوَّلُ مَنِ اجتَهَدَ فى حكمُ القَضَاءِ فى صَدْرِ الإسلام ، فقد قاتَلَ مَا نِعِى الزَّكَاةِ ـ

ـ ومِن أَوَّلِيَّاتِه أَنَّهُ أَولُ مَن أَفتَى منَ الصحابةِ بحَضْرَةِ النبىِّ ﷺ ـ

ـومن مَكَانَتِهِ المَرْمُوقَةِ أَنهُ أَولُ مَنْ يَرِدُ الحَوْض على النبى ﷺ ـ(1).

ـوكماأَنه أَولُ مَنْ يَدْخُلُ الجنةَ من أمة محمد ﷺ ـ(2).

ـوهو أَولُ مَن قال : البَلاءُ مُوَكَّلٌ بالمَنْطِقِ ـ(3).

ـوكذٰلـك هو أولُ مَن لُقِّبَ بشَيخِ الإسلام ـالسخاوى وغيره ـ

ـكما وهو أَوَّلُ مَن خَاصَمَ عنِ النبىِّ ﷺ مِن أَجْلِ إعلاءِ كلِمَةِ اللّٰهِ تعالى ـ

استخلافُ أبى بكر لِعُمَرَ بنِ الخَطابِ رضى اللّٰهُ عنه

لَـمَّـا اشتَـدَّ عـلـى أبى بكر مَرَضَهُ وأَحَسَّ بدُنُوِّ أَجلِهِ خَشِىَ اِنْ هُوَ ماتَ ولـم يَـخْـتَـرْ خـلـيفةً للـمسلـمين أَنْ يَعُودَ الخِلافُ سِيرَتَهُ الأُولٰى بيـن الـمسـلـمين كمَا حَدَثَ فى يومِ السقيفةِ يومِ وفاةِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ فيَنْتَشِرُ أَمرُهم وتَنْحَلُّ عُقْدَةُ اجتِمَاعِهم بِتنَازُعِهم سُبُلَ الخلافةِ ـ

---

(1)سمط النجوم العوالى 4437/2ـرياض النضرة 164/1ـ

(2) رياض النضرة 164/1ـ

(3)ذكره أبو الفضلِ أحمدُ بنُ منصور النيسابورى فى مجمع الأمثال ص15ـ

ولـو أَنَّ أبابكر ترَك مركزَ الخلافةِ شَاغِراً لَكانَ للتَّصَاوُلِ عليهَا مَجَـالٌ ، ولَشَغَلَ المسلمون عن أَعدائِهم بأنفُسِهم ، ولَكان وجْهُ التـاريـخِ تَغَيَّرَ عمَّا هوَ عليهِ اليومَ ، ولَكانت فتنةُ القومِ بالخلافةِ أَنكىٰ وأَشـدُّ مـن فتـنةِ الرِّدَّةِ ، ولَعادَتْ فِتنةُ الرِدَّةِ جُزْعَةً ، وَاتَّسَعَ الفَتْقُ على الرَّاتِقِ .

لـقـد أَدَارَ أبـوبـكـرٍ عَيْنَهُ فى أَصحابِهِ يَتَخَيَّرُمنهم لهٰذَا المَنْصِبِ رجلاً يـكـونُ شـديـداً فى غَيرِ عُنْفٍ ، لَيِّناً فى غيرِ ضَعْفٍ ، فوجدَ كثيـراً مـن أَصابِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ على ما يَجِبُ ، غيرَ أَنَّ عمرَ بنَ الـخـطـابِ رضى اللّٰهُ عنه كان أفضلَهم فى نفسِه ، وأَقْرَبَهم إلى الـصِّـفَةِ التـى يَـجِبُ أَنْ يكونَ عليها خليفةُ المسلمين . فَاختَارَهُ لهٰـذا الـمَـنـصِبِ الخَطِيرِ ،ولقد كان ذٰلـك الإختيارُ أَعظمَ خِدمَةٍ أَسـدَاهـا أبـوبـكـرٍ لِـلـدَّولةِ الإسـلاميَّةِ ، وحَسَنَةً من حسناتِهِ ، فقد كـانـتِ الـجُيُـوشُ الإسلاميَّةُ تَتَوَغَّلُ فى الشامِ والعِراقِ كمَا كانَ العربُ حَدِيْثَىْ عهدٍ بالرِّدَّةِ فكان المسلمون فى أَشدِّ الحاجةِ إلى رجـلٍ قـوِيٍّ حـازِمٍ فـى الـحـقِّ شـديـدٍ عـلـى الباطِلِ مُخلِصٍ فى الـنُّـصـحِ لـلّٰـهِ ورسولِه والمسلمين قادرٍ على أَنْ يَنهَضَ بأَعْبَاءِ الـخِـلافةِ ، فيُـقيـمَ الـدولةَ على ما يَنبَغِىْ أَنْ تَقُومَ عليه من نِظامٍ يَـجمَعُ شَتَاتِ المسلمين ، ويَحْتَكِمَ إلى كتابِ اللّٰهِ وسنةِ نبيهِ ﷺ ويـقـومَ عـلـى الـعـدلِ والإنصافِ فى غيرِ هَوَادَةٍ ولا ضَعْفٍ وفى غيرِ تَجَبُّرٍ أَو ظُلمٍ .

ومـع بُعْدِ نظرِ أبى بكرٍ وفِكْرِهِ الثَّاقِبِ ورَأْيِهِ المُسْتَنِيرِ لم يَشَأْ أَنْ

يَـنْـفَـرِدَ بـالـرَّأْيِ دُونَ مَشُورةِ أَصحابِ الرأْيِ من صحَابَةِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ.

حيـنَـما شاوَرَ أَكَابِرَ الصحابةِ -رضى اللّٰهُ عنهم- فما كان منهم اِلَّا الثَّـنـاءُ عـلـى عمرَ وذكَرُوهُ بالخَيرِ. وكان جوَابُ عبدِالرحمٰنِ بنِ عوفٍ :هوَ وَاللّٰـهِ أَفضلُ مِنْ رَأْيِكَ فيه مِن رجُلٍ.(1).

وقـال عثـمـانُ بـنُ عفانَ : اَللّٰهُمَّ عِلْمِىْ به أَنَّ سَرِيرَتَهُ أَفضلُ من عَلانِيَتِهِ ، وأَنهُ ليسَ فِينَا مِثْلُهُ .

كـمـا كـان جـوابُ أُسَيـدِ بـنِ حُـضَيرٍ : اَللّٰهُمَّ أَعلَمهُ الخَيِّرَ بعدَكَ ، يَـرضٰـى لـلـرِّضٰـى ، ويَسـخَطُ لِلسَّخَطِ ، الذى يُسِرُّ خَيرٌ منَ الَّذِيْ يُعْلِنُ ، ولن يَلِيَ هٰذا الأَمرَ أَحدٌ أَقوىٰ عليه منه .(2).

وَاستَشَـارَ غيـرَهـؤلاءِ سعيـدَ بـنَ زيـدٍ وجمَـاعةً منَ المهـاجرين والأَنصارِ فكُلُّهم قال خيراً وأَثنىٰ عليه .(3).

عهدُ أَبى بكرٍ رضى اللّٰه عنه

ودخلَ عليه بعضُ الصحابةِ ، فقال لهُ قائِلٌ منهم : مَا أَنتَ قائِلٌ لِرَبِّكَ إذا سأَلَكَ عنِ استِخْلَافِكَ عمرَ علينَا وقد تَرَى غِلْظَتَهُ ؟ فقال أبوبكرٍ :أَباللّٰهِ تُخَوِّفُنِىْ ؟ أَقولُ: اللّٰهُمَّ اِنِّى استَخْلَفْتُ عليهم خيرَ أَهلِكَ ! أَبلِغْ عَنِّىْ مَا قُلتُ مَنْ وَرَاكَ.(4).

---

(1).(انظر الخلفاء الراشدين للنجار117).

(2).(انظر تاريخ الخلفاء168).

(3).الطبقات 183/3.

(4).ابن سعد 254/3.الأمم والملوك433/3.الكامل 273/2.

ثم دَعَا عثمانَ ، فقال : اكتُبْ :

﴿ بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ﴾ ، هذَا ما عَهِدَ أبوبكربنُ أَبِى قُحَافَةَ فى آخِرِ عهدِهِ بالدنيا خارِجاً مِنهَا ، وعِندَ أَوَّلِ عهدِهِ بالآخِرَةِ دَاخِلاً فِيها ، حيثُ يُؤْمِنُ الكافِرُ ، ويُوْقِنُ الفاجِرُ ، ويُصَدِّقُ الكاذِبُ ، اِنّى استخلَفْتُ عليكم بعدِيْ عمرَ بنَ الخَطابِ ، فَاسْمَعُوا له وأَطِيْعُوا ، واِنّى لم آلُ اللّٰهَ ورسولَه ودينَه ونفسِى وإيَّاكم خيراً(أي لم أَقْصِرْ عن نُصْحٍ وخيرٍ) ، فإنْ عَدَلَ فذٰلِك ظَنِّىْ به وعِلمِى فيه ، وإنْ بدَّلَ فلِكُلِّ امرِىءٍ مَا اكتَسَبَ ، والخيرَ أَردتُّ ولا أَعلَمُ الغيبَ . ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَّنْقَلِبُوْنَ ﴾ (1).والسلامُ عليكم ورحمةُ اللّٰه وبكاتُه " .

ثم أَمَرَ بالكتابِ فخَتَمَهُ ، ثم أَمَرَ عثمانَ فخَرَجَ بالكتابِ مَخْتُوماً ، فبَايَعَ الناسُ ورَضُوا به .(2).

أبوبكر يُؤَكِّدُ استِخْلَافَ عمرَ

لم يَكْتَفِ أبوبكر الصدِّيقُ بمشُورةِ أُولِى الرأْيِ من أَعلامِ الصحابةِ ولا بالعَهدِ الذي أَمْلَاهُ على عثمانَ بنِ عفانَ ولٰكنَّه أَرادَ أن يُشهِدَ ربَّ العالمين أَنَّهُ ما أَرادَ اِلا الخيرَ ، ولم يَحْتَكِمْ اِلى هَوىٰ نفسِه . فأَشْرَفَ على الناسِ من حُجْرَةٍ بِدَارِهِ المسجدَ وزَوْجُهُ أَسماءُ بنتُ عُمَيْسٍ مُمْسِكَتُهُ ، فقال مُخَاطِباً لهم جميعاً

---

(1).سورة الشعراء 227.

(2).(الكامل 273/2.الأمم والملوك429/3).

وهو يُعَانِي شِدَّةَ المَرَضِ : أَتَرْضَونَ بِمَنْ أَسْتَخْلِفُ عليكم ؟ فإِنّى واللّٰهِ مَا أَلَوتُ من جَهدِ الرأْيِ ، ولا وَلَّيتُ ذَا قَرَابَةٍ ، وإِنّى قدِ اسْتَخْلَفْتُ عمرَبنَ الخطابِ ، فَاسْمَعُوا له وأَطِيعُوا ، فأَجابَ الناسُ : سَمِعْنَا وأَطَعْنَا .(1).

وأَخرجَ ابنُ عساكرَ عن يَسَارِ بنِ حمزةَ ،قال : لَمَّا ثُقِلَ أَبوبكر أَشْرَفَ على الناسِ من كُوَّةٍ(2) فقال : أَيها الناسُ ، إِنّى قد عَهِدتُّ عهداً ، أَفَتَرْضَونَ به ؟ فقال الناسُ : رَضِيْنَا يا خليفةَ رسولِ اللّٰه. فقامَ علىٌّ ؓ فقال : لا نَرْضَى إِلَّا أَنْ يَكونَ عمرُ ، قال : فإِنَّهُ عمرُ.(3).

وصِيَّةُ أبى بكرِ الصديقِ لِعُمَرَ الفاروقِ

وبعدَ فرَاغِ أبى بكرٍ من عهدِهِ بالخلافةِ لِعُمَرَ ، وبعدَ مُشَاوَرَةِ الصحابةِ فى هٰذا الأَمرِ ، وبعدَ ما أَحَسَّ إِرضاءَ الناسِ بعمرَ خليفةً لهم من بعدِ أبى بكر دَعَا أبو بكرٍ عمرَخالِياً ، فقال : إِنّى مُسْتَخْلِفُكَ من بعدِيْ ، ومُوصِيْكَ بتقوَى اللّٰهِ ! إِنَّ لِلّٰهِ عَمَلاً بالليلِ لا يَقْبَلُهُ بالنهارِ ، وعملاً بالنهارِ لا يقبلهُ بالليلِ ، وإِنهُ لا تُقْبَلُ نَافِلَةٌ حتى تُؤَدَّى الفَرِيضَةُ ، فإِنَّما ثَقُلَتْ مَوَازِيْنُ مَنْ ثَقُلَتْ موازينُهُ يومَ القيامةِ بِاتِّبَاعِهمُ الحَقَّ فى الدنيا ،وثَقَّلَهُ عليهم ، وحُقَّ لِميزانٍ لا يُوضَعُ فيه إِلَّا الحقُّ أَنْ يكونَ ثَقِيلاً .وإِنما خَفَّتْ موازينُ من خَفَّتْ موازينُهُ يومَ القيامةِ باتِّباعهم الباطلَ ، وخَفَّتْهُ

---

(1). الأمم والملوك 428/3.الكامل فى التاريخ 273/2.

(2) الكَوَّةُ : خَرْقٌ أَوْنَافِذَةٌ فِى الْجِدَارِ يَدْخُلُ منهُ الْهَوَاءُ وَالضَّوْءُ.

(3).(تاريخ دمشق 253/44،تاريخ الخلفاء للسيوطى 170).

عليهم ، وحُقَّ لميزانٍ لا يُوضعُ فيه اِلَّا الباطلُ أَنْ يكونَ خفِيفاً ! اِنَّ اللّٰـهَ ذَكَرَ أَهلَ الجنةِ فذَكَرَهُم بأَحسنِ أَعمَالِهم ، وتَجَاوزَ عن سيِّئاتِهم ، فاِذَا ذكرتُهم قُلتُ :اِنّى أَ خَافُ أَنْ لا أَكُونَ من هٰؤُلاءِ !۔ وذَكَرَ أَهلَ النارِ فذَكرَهم بأَسوَءِ أَعمالِهم ، فاِذا ذكرتُهم قلتُ : اِنّى لأَرجُو أَنْ لا أَكُونَ منَ هٰؤُلاءِ !۔ وذكرَ آيةَ الرحمةِ مع آيةِالعذابِ ، لِيَكونَ العبدُ رَاغِباً رَاهِباً ، ولا يَتَمَنّى علَى اللّٰهِ غيرَ الحقِّ، ولا يُلْقِي بِيَدِهِ اِلى التَّهلُكَةِ ۔ فاِذا حَفِظْتَ وصِيَّتِى فلا يَكُنْ غَائِبٌ أَحَبَّ اِلَيْكَ من الموتِ وهو آتِيكَ! ،واِنْ ضَيَّعْتَ وصِيَّتِى فلا يَكُنْ غائِبٌ أَبْغَضَ اِليكَ منَ الموتِ ،ولستَ بِمُعْجِزِ اللّٰهِ ۔(1)

ولَمَّا خرجَ عمرُ من عندِهِ رفَعَ يدَيْهِ وقال : اللّٰهُمَّ اِنِّى لم أُرِدْ بذٰلِكَ اِلَّا صَلَاحَهُم ، وخِفْتُ عليهمُ الفِتنَةَ فعمِلتُ فيهم بما أَنتَ أَعلمُ بِهِ ، وَاجتَهَدْتُ لهم رَأْيِىْ فوَلَّيْتُ عليهم خيرَهم وأَقوَاهُم عليهِم ، وأَحرَصَهُم على ما أَرشدهم ، وقد حَضَرَنِى من أَمرِكَ ما حَضَرَ، فَاخْلُفْنِى فيهِم، فَهُمْ عِبادُك ،ونَوَاصِيْهِم بِيَدِك ، وأَصْلِحْ لهم وُلَاتَهُم ، واجعَلْهُ من خُلفَائِكَ الرَّاشِدِينَ ، وأَصلِحْ له رَعِيّتَهُ ۔(2)مَا أَرْحَمَكَ يَا خَلِيْفَةَ رسولِ اللّٰهِ علَى الْأُمَّةِ،فَرَحِمَكَ اللّٰهُ رحمةً واسِعَةً۔

وفاتُ أَبى بكر رَضِىَ اللّٰـهُ عَنْهُ

ذُكِرَفى وفاةِ أبى بكرٍ عِدَّةُ أَسبابٍ ، فقد جاءَ عنِ ابنِ عمرَ رَضِىَ اللّٰـهُ عَنْـهُماأَنَّ سبَبَ موتِ أبى بكر كان وفاتُ رسولِ اللّٰهِ ﷺ

---

(1)۔(حلية الأولياء 26/1، الكامل فى التاريخ 273/2،البيان والتبين45/2) ۔

(2)۔(طبقات اين سعد184/3،تارفخ الخلفاء 170،الخلفاء الراشدين للنجار120)۔

كَـمِـدَ (أى حَـزِنَ عـلـيـه حُـزنـاً مَـكتُـوماً)فمَازَالَ جِسمُهُ يَضُوٰى (أىٰ يَنـقُصُ) حتى ماتَ .

وجاء عنِ ابنِ شهابٍ أَنَّهُ سُمَّ فماتَ منه بعدَ سَنَةٍ .

وقِيلَ اِنَّ اليَـهُودَ سَمَّتْ لهُ فى أرُزَّةٍ(أي الصنُوبَر).(4)

وجـاءَ عـن اُمِّ المؤمنينَ عائِشةَ- رَضِىَ اللّـــهُ عَنُـها- قالت : كان أَوَّلُ بَـدْءِ مرَضِ أبى بكر أنه اغتَسَلَ يومَ الاِثْنَين لِسَبعٍ خَلَونَ مِن جُمادَى الآخِرةِ ،وكان يوماً بَارِداً ، فَحُمَّ خمسةَ عشرَيوماً لا يَخرُجُ اِلىٰ صلاةٍ، وتُـوُفِّـىَ لـيـلـةَ الثُّلاَثَـاءِ لِثَـمَـانٍ بَـقـيـنَ مـن جُـمادَى الآخرةِ سنةَ ثلاث عشرَةٍ(13ه) ، وله ثلاثٌ وسِتُّون سنةٍ . (1).

وجـاءَ ت عـائشةُ- رَضِـىَ الـلّـــــهُ عَـنُـها-اِلى أبى بكر وهو يُعالجُ ما يُعالجُ الميتُ ونَفسُهُ فى صَدْرِهِ ، فتَمَثَّلَتْ هٰذَا البيتَ :

لَعَمْرُكَ ما يُغنِى الثَّراءُ عنِ الفَتىٰ اِذا حَشْرَجَتْ يوماً وضَاقَتْ بِهَا الصَّدْرُ .(2)

فـنـظـرَ اِلَيهَـا كالغَضْبَانِ ثم قال ، ليسَ كذٰلِـک يا أُمَّ المؤمنين ! ولـكِنْ قُولِى :

﴿ وَجَآءَ تْ سَكْرَتُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ، ذٰلِکَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيْدُ ﴾(3).

اِنّى كنتُ نَحَلْتُکِ حائِطاً ، واِنَّ فى نفسِى منهُ شيئاً ، فرُدِّيْهِ اِلى الـمِيرَاثِ(فيَكون ذٰلـک قِسْمَةٌ بين وَلَدِىْ على كتابِ اللّٰهِ فأَلْقَى ربِّى حين أَلقَاهُ ولم أُفضِّلْ بعضَ وَلَدِىْ على بعضٍ) ! قالت : نَعمْ

---

(1).(طبقات185/3،الخلفاء للسيوطى 168)

(2).(البيتُ لحاتم ، وزنه : الطويلُ. الحَشْرَجَةُ : الغَرغَرةُ عندَ المَوتِ وتَرَددُّ النَّفَسِ)

(3).سورة ق19.

(4)الرياض النضرة 259/1.

فَرَدَّتُهُ ،فقال : أَمَا اِنَّا مُنذُ وُلِّينَا أَمرَ المسلمين لم نَأكُلُ لهم دِيناراً ولا دِرهَماً ، ولٰكِنَّا قد أَكلْنَا من جَرِيُشِ(هومَا طَحُنُهُ غيرُ نَاعِمٍ) طَعَامِهِم فى بُطُونِنَا ، ولبَسْنَا من خَشِنِ ثِيَابِهم على ظُهُورِنَا ، وليس عندَنَا مِن فَيُءِ المسلمين قليلٌ ولا كثيرٌ اِلَّا هٰذَا العبدَ الحَبَشِىَّ ، وهذا البَعِيرَ النَّاضِحَ (الَّذِى يَسْتَقِىُ علَيهِ) وجَرُدَ هٰذهِ القَطِيُفَةِ (الَّتِىُ انُجَرَدَ خَمُلُهَا وخَلقَتُ)(1) فاِذَا مِتُّ فَابعَثِى بهِنَّ اِلى عمرَ ، وابُرَئِيُ منهُنَّ ! ففعَلَتُ ـ فلمَّا جاءَ الرسولُ عمرَ بَكَىٰ حتى جَعَلَتُ دُمُوعُهُ تَسِيلُ فى الأَرضِ ، ويقولُ : رَحِمَ اللّٰهُ أبابكر ! لقد أَتُعَبَ مَنُ بعدَهُ ! رحمَ اللّٰهُ أبابكر لقد أَتعبَ مَن بعدَهُ ! يا غُلامُ ارُفَعُهُنَّ ، فقال عبدُالرحمنِ بنُ عوفٍ: سبحان اللّٰهِ تَسُلُبُ عِيالَ أبى بكر عبداً حبَشِيّاً ، وبعِيراً نَاضِحاً ، وجَرُدَ قَطِيفَةٍ ثَمَنَ خمسةِ الدراهم ؟ ! قال : فما تَأُمُرُ ؟ قال : تَرُدُّهُنَّ على عِيالِهِ ، فقال : لا وَالَّذِى بَعَثَ محمَّداً ﷺ بالحقِّ - أَو كمَا حَلَفَ - لا يَكونُ هٰذا فى وِلايَتِى أَبداً ، ولا خَرَجَ أبوبكر مِنُهنَّ عندَ الموتِ ، وأَرُدُّهُنَّ على عِيالِه ! الموتُ أَقرَبُ من ذٰلک ـ(2).

استَفُسَرَ أبوبكرٍ ابنَتَهُ عائشةَ رضى اللّٰهُ عنهما : فى أيِّ يومٍ ماتَ رسولُ اللّٰهِ ﷺ ؟ قالت : فى يومِ الإثنَينِ ، قال : اِنِّى لَأَرجُو فِيمَا بَينِى وبَينَ اللَّيلِ ، قال: فَفِيُمَ كَفَّنُتُمُوهُ ؟ قالت : فى ثلاثةِ أَثوابٍ-بِيُضٍ سَحُولِيَّةٍ يَمَانِيَّةٍ -ليس فيها قَمِيصٌ ولا عِمَامَةٌ ،

---

(1) القطيفةُ : دِثَارٌ أَو فِرَاشٌ ذُوأَهُدَابٍ.ومعنى : جَرُدَ قَطِيُفَةٍ: اَلثَّوبَ البَالِىُ أَوُ بَيُنَ الُجَدِيُدِ وَالُخَلَق.

(2).(انظر طبقات 179/3) .

فقال : انظُرِىْ ثَوبِىْ هذا فيهِ رَدْعُ زَعفرَانٍ أَو مِشْقٍ(أَىْ أَثَرُهُ) فَاغْسِلِيهِ واجْعَلِىْ معَهُ ثَوبَينِ آخَرَيْنِ ، فقالت :يا أَبَتِ هو خَلَقٌ ، فقال : اِنَّ الحَىَّ أَحَقُّ بالجدِيدِ وإِنَّمَا هو لِلمَهْلَةِ(اِفْرَازاتٍ وصَدِيدِ جسمِ الميتِ)،فكُفِنَ فى ثلاثةِ أَثوَابٍ ، ودُفِنَ ليلاً ، وذٰلك من أَجلِ وصِيَّتِهِ لِابْنَتِهِ عائشةَ – رضى اللّٰهُ عنهما– حيثُ قال : فاِنْ مِتُّ من لَيلَتِى فلا تَنْتَظِرُوا بِى لِغَدٍ ، فاِنَّ أَحَبَّ الأَيَّامِ واللَّيَالِى اِلَىَّ أَقرَبُهَا من رسولِ اللّٰهِ ﷺ! .(1).

وقِيلَ له فى مَرَضِهِ : أَلَا نَدعُوا لكَ الطبيبَ؟ فقال : قَد رآنِى الطبيبُ ، قالوا : فأَىُّ شىءٍ قال لكَ ؟ قال : قال :

”اِنِّىْ فَعَّالٌ لِمَا أُرِيْدُ !“ (2).

وكان آخِرُ ما تَكَلَّمَ به : رَبِّ:﴿تَوَفَّنِىْ مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِيْ بِالصَّالِحِيْن﴾(3)

غُسلُه وتَكْفِينُه والصلاةُ عليهِ رضى اللّٰهُ عنه

وغَسَّلَتْهُ زَوجتُهُ أَسماءُ بنتُ عُمَيسٍ ، لأَنهُ أَوصَى أَنْ تُغَسِّلَهُ هِىَ ، فاِنَّ لم تَستَطِعْ استَعَانَتْ بعبدِالحمٰنِ بنِ أبى بكر.

أَخرجَ ابنُ أبِى الدنيا عنِ ابنِ أَبِى مُلَيكَةَ أَنَّ أَبابكر أَوصَى أَنْ تُغسِّلَهُ امرأَتُهُ أَسماءُ بنتُ عُمَيسٍ ، ويُعِينُهَا عبدُالرحمٰنِ بنُ أبى بكر .(4)

---

(1).(مسند لِإمام أحمد 25059 ، طبقات 185/3، وتاريخ الخلفاء للسيوطى 97).

(2).(كتاب الزهد لِإمام أحمد صفحه 182،برقم 587).

(3).(الأمم والملوك423/3).

(4).(تاريخ الخلفاء للسيوطى99، وتاريخ الإسلام للذهبى3/ 119، وتاريخ الطبرى 421/3. وطبقات الكبرى لابن سعد 87/3) .

وصُلِّى عليهِ فى المسجدِ بينَ القبرِ والمِنبَرِ. وصَلَّى عليه عمرُبنُ الخطاب رضى اللّٰهُ عنهم جميعاً.

أَخرجَ ابنُ سعدٍ عن سعيدِ بنِ المُسَيَّبِ أَنَّ عمرَ رضى اللّٰه عنه صلَّى علَى أَبى بكرٍ بينَ القبر والمنبر، وكَبَّرَ عليهِ أَربعاً.(1).

وأَوصٰى أَبُوبكرعائشةَ رضىَ اللّٰهُ عنهُما أَنْ يُدْفَنَ اِلى جَنْبِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ فلمَّا تُوَفِّىَ حُفِرَ لهُ، وجُعِلَ رأْسُهُ عندَ كَتِفِ رسولِ اللّٰهِ عليهِ الصلاةُ والسلام، وأُلْصِقَ اللَّحَدُ بقبرِ رسولِ اللّٰهِ عليهِ الصلاةُ والسلامُ. فقَبْرُهُ هُناكَ- بِجِوَارِ المُصْطَفَى ﷺ - (2)

وجاءَ عنِ ابنِ عمرَ رضى اللّٰه عنهما أَنَّهُ قال: نَزَلَ فى حُفْرَتِهِ عُمَرُ، وطَلحةُ، وعثمانُ ،وعبدُالرحمٰنِ بنُ أَبى بكر.(3).

وعن عبدِاللّٰهِ بنِ الزُّبَيرِ رضى اللّٰه عنهما أَنَّ رَأْسَ أبى بكر عندَ كَتِفَىْ رسولِ اللّٰهِ ﷺ، ورأْسُ عمرَ عندَ حَقْوَىْ(وَسَطِ) أبى بكر.(4). وكان من دُعاءِ أَبى بكر:

”اَللّٰهُمَّ اِنّىْ اَسْأَلُكَ الَّذِىْ هُوَ خَيْرٌ لِىْ فِىْ عَاقِبَةِ الْخَيْرِ، اَللّٰهُمَّ اجْعَلْ آخِرَ مَا تُعْطِينِىْ مِنَ الْخَيْرِ رِضْوَانَكَ وَالدَّرَجَاتِ الْعُلٰى مِنْ جَنَّاتِ النَّعِيْمِ“(5).

---

(1).(طبقات206/3 ، االسيوطى فى الخلفاء 99).

(2)..(طبقات 192/3،تاريخ السلام 120/3،الطبرى422/3).

(3).(طبقات 191/3تاريخ الخلفاء للسيوطى 100).

(4).(تاريخ الاسلام 120/3،الطبرى422/3،ابن سعد209/3).

(5). (كتاب الزهد لامام احمد صفحه 181 برقم584).

هَزَّةٌ كَبِيْرَةٌ لِلمسلمِينَ عندَ وفاتِ أبى بكر رضى اللّٰه عنه، وَرِثَائَهُمْ لَهُ

اِنْتَقَلَ أبوبكر اِلىٰ جِوَارِ رَبِّهِ ، وجِوارِ سَيِّدِهِ محمدٍ رسولِ اللّٰهِ ﷺ بعدَ أنْ بَلَّغَ رسالةَ ربهِ ورِسالَةَحبيبِهِ محمدٍﷺ على أَتَمّ ما يَكونُ التَّبلِيغُ ، وذٰلك عامَ 13هجرِى ، عن ثلاثٍ وسِتِّينَ سنَةٍ ، لِلسِّنِ الَّذِى تُوُفِّى فيه رسولُ اللّٰهِ ﷺ .

وقد كان لِوَفَاةِ أبى بكر هَزَّةٌ شَدِيدَةٌ لَدَى المُسلمين ،وقدِ ارجَتْ لهٰذَا الخَبَرِ الجَلَلِ المدينةُ، ودَهَشَ الناسُ كَدَهُشِهِم يومَ وفاةِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ .

رِثاءُ علىٍّ بنِ أَبى طالبٍ رضى اللّٰه عنه

فقدأَقْبَلَ علىٌّ رضِىَ اللّٰهُ عنه-حينمَا سَمِعَ خبرَ وفاتِ أبى بكررضى اللّٰهُ عنه- مُسْرِعاً بَاكِياً حتى وقَفَ بالبَابِ وقال :

”رحِمَكَ اللّٰهُ يا أَبابكر،كنتَ واللّٰهِ أَوَّلَ القومِ اِسلاماً وأَخلَصَهم اِيماناً ، وأَشَدَّهم يَقِيناً ، وأَعظَمَهم غِنىً ، وأَحفَظَهم علَى رسولِ اللّٰهِ عليهِ الصلاةُ والسلام ، وأَحَدَّبهم على الاسلام ،وأَحْمَاهم عن أَهلِهِ وأَنسَبَهم برَسُولِ اللّٰهِ ﷺ خُلُقاً وفَضْلاً وهَدْياً وسَمْتاً ، فجزَاكَ اللّٰهُ عن الاِسلامِ وعن رسولِ اللّٰهِ ﷺ وعنِ المسلمين خيراً .....صدَّقْتَ رسولَ اللّٰهِ ﷺ حينَ كذَّبَهُ الناسُ ، ووَاسَيْتَهُ حينَ بَخِلُوا ، وقُمتَ معهَ حينَ قعَدُوا ، وسمَّاكَ اللّٰهُ فى كتابهِ صدِّيْقاً ، فقال :﴿ وَالَّذِىْ جَاءَ بِالصِّدْقِ وَصَدَّقَ بِهِ ﴾(1) سورة الزمر 33.

يُرِيدُ محمداً رسولَ اللّٰهِ ﷺ ويُرِيدُكَ-الذي جاءَ بالصِّدقِ محمدٌ

ﷺ ، وصدَّ قَ به أبو بكر رضى اللّٰه عنه-كنتَ واللّٰهِ لِلاِسلامِ حِصْناً ، ولِلكافِرينَ نَاكِباً ، لم تُضَالَّ حُجَّتُكَ ، ولم تَضْعَفْ بصِيرَتُك ، ولم تَجْبُنْ نفسُكَ كالجبَلِ لا تُحَرِّكُهُ العَوَاصِفُ، ولا تُزِيلُهُ القَوَاصِفُ(الشدائدُ) ، كنتَ كما قال رسولُ اللّٰهِ ﷺ ضَعِيفاً فى بَدَنِكَ مُتَواضِعاً فى نَفْسِك، عَظِيماً عندَ اللّٰهِ عزَّوجلَّ، جليلاً فى الأَرضِ،كبيراً عندَ المؤمنين ـ لم يَكُنْ لأَحدٍ عندَك مَطْمَعٌ ولا هَوىً فالضَّعيفُ عندكَ قَوِيٌّ ، والقَوِيُّ عندكَ ضعيفٌ حتى تأْخُذَ الحقَّ منَ القَوِيِّ وتأْخذَهُ للضعيفِ فَلا حَرَمَنَا اللّٰهُ أَجرَكَ ولا أَضَلَّنَا بعدَكَ !(فَاعْتَبِرُوا يَامَنْ تَدَّعُونَ حُبَّ عَلِيٍّ كَرَّمَ اللّٰهُ وَجْهَهُ).

رِثاءُ عمرَ بنِ الخَطابِ رضى اللّٰه عنه

ولقد قَفَ عمرُ بنُ الخطابِ رضى علىٰ قبرهِ وقد هَزَّهُ المُصَابُ وغَلَبَتْهُ العَبَرَاتُ ! فقال : يا خليفةَ رسولِ اللّٰهِ ، لقد كَلَّفْتَ القومَ بعدَكَ تَعباً ووَلَّيْتَهُم نَصَباً فهَيْهَاتَ مَنْ شَقَّ غُبَارَكَ فكيفَ اللِّحَاقُ بكَ .

رِثَاءُ عائشةَ لأبى بكر رضى اللّٰه عنهما

قامَت أُم المؤمنين عائشةُ رضى اللّٰهُ عنهاعلى قبرأبى بكرٍ رضى فقالت: نَضَّرَ اللّٰهُ يا أَبَتِ وَجْهَكَ ، وشَكَرَ لكَ صالِحَ سَعْيِكَ، فقد كنتَ لِلدُّنيا مُذِلاً بإدبَارِكَ عنها، ولِلآخِرَةِ مُعِزّاً بإقبَالِكَ عليها، ولَئِنْ كان أَعظمُ المُصابِ بعدَرسولِ اللّٰهِ ﷺرُزْءَ كَ (أَىُ مُصِيبتَكَ)، وأَكبرُ الأَحْدَاثِ بعدَهُ فَقْدَكَ إنَّ كتابَ اللّٰهِ عزوجل لَيَعِدُنَا بالصبرِعَنْكَ حُسْنَ العِوَضِ، وأَنَا مُنْتَجِزَةٌ منَ اللّٰهِ مَوعِدَهُ بالصبرِ عنكَ ومُستَعِينَةٌ كثرةَ الإستغفارِلَكَ .

مكانةُأَبى بكرعندَ ابنِ عباسٍ رضى اللّٰه عنهم

ووَصَفَهُ ابنُ عباسٍ رضى اللّٰه عنهما بكلِمَاتٍ تَالِيَةٍ : كان –واللّٰهِ –للقرآنِ تَالِياً ، وبذَنْبِهِ عارِفاً ، ومن ربِّهِ خائِفاً ، وعنِ الشُّبُهَاتِ زَاجِراً وبالمعروفِ آمِراً ، وبالليل قائِماً ، وبالنهار صائِماً ، فَاقَ أَصحابَهُ وَرَعاً وكَفَافاً ، وسادَهُم زُهْداً وعَفَافاً .

وتَدَاوَلَتْ أَنباءُ الوفاةِ حَوَاضِرَ العرَبِ وبَوَادِيَهَا ، فهَزَّتْ كلَّ نفسٍ وسَالَتِ الدُّمُوعُ من كلِّ عينٍ ! وَاضْطَرَبَ أَهلُ مكَّةَ لِسَمَاعِ هٰذا المُصَابِ الجلَلِ .

وقدأُخرِجَ عن ابنِ المُسَيَّبِ ؒ : أَنَّ أَبابكرٍ لمَّا ماتَ ارْتَجَّتْ مكةُ ، فقال أَبُوقُحَافَةَ (والِدُ أَبى بكرٍ ؓ) : ماهٰذا ؟ قالُوا : ماتَ ابْنُكَ ، قال : رُزْءٌ جليلٌ(أَىْ مُصِيْبَةٌ عظيمةٌ) ، مَنْ قامَ بالأَمرِ بعدَهُ ؟ قالوا : عمرُ ، قال : صاحِبُهُ .(1)

ماعاشَ أبوقُحافةَ بعدَهُ اِلَّا سِتةَ أَشهُرٍ وأَيَّاماً .

قال العلماءُ :لم يَلِ الخلافةَ أَحدٌ فى حياةِ أَبيهِ اِلَّا أبو بكرٍ ، ولم يَرِثْ خليفةً أَبوهُ اِلَّا أبابكر .

توُفِّىَ أبو بكر رضى اللّٰه عنه فِى مَسَاءِ(أي بينَ المغربِ والعِشاء) 21جُمادَى الآخِرَةِ سنةَ 13للهِجرةِ (22أُغسطس سنةَ 634 ميلادي) . وكان عمرهُ آن ذاكَ ثلاثاً وسِتِّينَ(63) سنةٍ ، وهو نفسُ السِّنُّ الذي تُوُفِّىَ فيه رسولُ اللّٰه ﷺ ، وقد جمعَ اللّٰهُ بينَهُما فى التُّرْبَةِ ، كما جمعَ بينهُما فى الحياةِ ، فرضِىَ اللّٰـــــهُ عنه

---

(1).(طبقات ابن سعد210/3) .

وأَرضَاهُ ، ومِن جَمِيعِ أَبوابِ الجنةِ دَعَاهُ ، وقد فَعَلَ !وللّٰهِ الحمدُ والمِنَّةُ .(1).

فكانت مُدَّةُ خِلافَتِهِ سنتَينِ وثلاثةَ أَشهُرٍ وعشرَ لَيَالٍ .

ورُوِىَ أَنَّهُ كا نَ نَقشُ خاتَمِ أبى بكر : " نِعمَ القادِرُ اللّٰـــهُ "

وكان يَتَختَّمُ فى اليَسَار.(2).

فرضِىَ اللّٰهُ عن سيدِنا أبى بكرٍ وأَرضَاهُ ، وجعلَ الجنةَ مَثْوَاهُ .

أولادُ أبى بكر رضى اللّٰه عنه

اِنَّ شرَفَ الأَولادِ مَفخَرَةٌ للآبَاءِ كَعَكسِهِ ، ولم تَزَلِ العربُ تَمتَدِحُ بِمَفاخِرِ آبائِهم ، فلا يَبعُدُ فى الأَولادِ مِثْلُهُ.

وكان لأبى بكر ستةُ أَولادٍ : ثلاثُ بنينَ وثلاثُ بناتٍ:

فكان له منَ الوَلَدِ: عبدُاللّٰهِ(أَكبرُ ولَدِهِ الذكورِ)،وأَسماءُ (ذاتُ النِّطاقَينِ وهى أكبرُ بناتِهِ) وهماشَقِيقَانِ، وأُمُّهمَا قَتِيلَة.

وله : عبدُالرحمٰن ، وعائشةُ (أُمُّ المُؤمِنين)، وأُمُّهما أُمُّ رُومَان، وهَاجَرَ عبدُالرحمٰنِ اِلى المدينةِ ، وكَتَبَ لِلنَّبِىِّ ﷺ ، وكانَ مِن الشُّجعَانِ ، ولهُ مَوَاقِفُ.

وله : محمدٌ (وكانَ مِن نُسَّاكِ قُرَيشٍ).وأُمُّهُ أَسماءُ بنتُ عُمَيسٍ.

وله مِن البَنَاتِ كذٰلِكَ :أُمُّ كُلْثُومٍ (وهِىَ أَصغرُ بَنَاتِهِ)،وأُمُّها حبيبةُ بنتُ خارجةَابنِ زيد.(3).

---

(1).طبقات 185/3.الطبرى 420/3.

(2)..(انظر : البداية والنهاية 18/7، وطبقات لابن سعد193/3).

(3).(انظر الرياض النضر 265/1وصفوة الصفوة238/1).

اَللّٰـهُمَّ اجْعَلْ فى قلوبِنَا حُبَّکَ وحُبَّ نبيِّکَ وحُبَّ أَبى بکرٍ وحُبَّ جميعِ أَصحابِ نبيِّکَ محمَّدٍ ﷺ ، وَارْزُقْنَا السَّيْرَ على نَهْجِهِمْ وطَرِيْقِهِمْ ، وجَازِهِمْ عَنَّا وعنْ جميعِ المسلمينَ خيرَ الجزَاءِ على خِدْمَتِهم لِلاِسلامِ، حيثُ نَشَرُوهُ فى رُبُوعِ جميعِ المَعْمُورَةِ.فاللّٰـهُمَّ أَحسِنْ اِلَيْهِم كمَا أَحسنُوا اِلَينَا.

اَللّٰـهُمَّ آمين.

☆

حَرَّرَهُ أبوعماد :

عبدالحكيم ولد عبدالحليم ـ درسمند ـ باكستان ـ

s.abdulhakim2@Gmail.com

whatsapp 00971503918802

المراجع

1.تاريخ الخلفاء للسيوطى (محقق وغير محقق)

2.تاريخ الخلفاء الراشدين (النجار)

3.تاريخ الطبرى (الأمم والملوك)184/3

4.تاريخ الاسلام للذهبى 105/3

5. الكامل فى التاريخ 105-122-267/2

6.تاريخ دمشق لابن عساكر339/30

7.طبقات الكبرى لابن سعد155/3(طباعتين)

8.البداية والنهاية (غير محققة)180/3

9.البداية والنهاية (محققة)443/4

10.تهذيب الأسماء والغات180/2

11.الرياض النضِرَةِ فى مناقِبِ العَشَرة للطبرى 73/1

12.العشرة المبشرون بالجنة (عبداللطيف عاشور)

13.مجمع الزوائد 17/9.

14.الاصابة فى تميز الصحابة102-144/4

15.أسد الغابة 203/3--37/5

16. الاستعاب 963

17.صفوة الصفوة 235/1

18. حلية الأولياء28/1

19.أنساب الأشراف51/10

20.الروض الأنف للسهيلى352/3

21.سيدنامحمد رسول الله . لمحمد رضا

22. الخليفة الأول أبوبكر

23.أبوبكر الصديق .للطنطاوى

24.أنساب الأشراف 51/10

25.جامع الآثار القولية والفعلية الصحيحة للخليفة الراشدأبى بكر

مؤلَّفات المؤلِّف

1۔تحفة القاری فی تجوید کتاب اللّٰہ الباری(مُسوَّدہ)..... باللغة الأُردو

2۔الصفات الجسمانية لأجمل البرية محمد ﷺ(یعنی حلیة الرسول ﷺ)باللغة الأُردو

3۔المجتمع الاسلامی فی ظل العدالة(ترجمة من العربية الی الأردو)باللغة الأُردو

4۔القول الجلی فی نبأ الخضر النبی علیه السلام(مُسوَّدہ)..... باللغة الأُردو

5۔العشرةالمبشرةبالجنة.....(مُسوَّدہ)..... باللغةالعربية

6۔ندی العنبر فی صوت المنبر.....(مُسوَّدہ)..... باللغةالعربية

7۔من أشراط الساعة.....(مُسوَّدہ).....باللغةالعربية

8۔الهواتفُ نِعمةٌ یجبُ شکرُها واستخدامُها بآدابها.....باللغةالعربية

9۔التحفة السَّنِية فی أحکام الأضحية.....باللغة الأُردو

10۔الوَجیز فی اَحکامِ التجوید.....باللغة الأُردو

11۔کیف تعتمر ؟.....باللغة الأُردو۔

12۔مذکرة فی ہومیو پیتھک(الطب الألمانی الذی یُسمّٰی العِلاجُ بالمِثْلِ).....باللغة الأُردو

13۔النصائح والفوائد الطبية.....باللغة الأُردو

14۔قرةُ العَینَین فی سیرةِ ثانیَ اثنین(أبی بکرؓ).....باللغةالعربية

فہرست

صفحہ

مقدمة	2
اسم أبی بکر ولقبه رضی اللّٰه عنه	4
وِلادتُه رَضِیَ اللّٰــهُ عَنْه	6
اِسلامُهُ واِسلامُ والِدَیهِ رَضِیَ اللّٰــهُ عَنْه	6
مَنْ أَسلَمَ علی یدَیهَ مِن کِبَارِ الصَّحَابَةِ	8
مَوَاقِفُهُ رَضِیَ اللّٰــهُ عَنْه	9
موقفه یوم الاسراء	9
موقفه فی اختیار جوار اللّٰه تعالی	9
مِنْ مَوَاقِفِهِ النَّبِیْلَةِ هجرتُهُ مع رسولِ اللّٰهِ ﷺ	10
مِنْ مَوَاقِفِهِ الجَلِیْلَةموقفه فی غزوة بدر	14
موقفه یوم الحدیبیة	14
وَمِنْ مَوَاقِفِهِ الشُّجَاعِیَّةِ ثَبَاتُهُ یومَ وفاتِ رسولِ اللّٰهِ ﷺ	15
من مواقفه بذله کل غال ونفیس علی رسو اللّٰه	16
صَبْرُهُ علیا أذَی قَوْمِهِ مِنْ أجْلِ الإسلام	17
استخلافُه رَضِیَ اللّٰــهُ عَنْه :	18
خُطبةُ أبی بکر بعدَ ما بُوِیعَ بالخِلافَة	21
أَوَّلُ أَمرٍ صَدَرَهُ أَبوبکر بعدَ الخلافةِ تَنْفِیذُ جیشِ أُسَامَةَ بنِ زیدٍ	22
جمعُ القرآنِ فی خلافةِ أبی بکر وبأَمرِهِ رَضِیَ اللّٰــهُ عَنْه	25
طریقة جمع القرآن	27
فضلُ أَبی بکرٍ رضی اللّٰه عنه	28
ثانیات أبی بکر رضی الله عنه	29
صِفَةُ أبی بکر رَضِیَ اللّٰــهُ عَنْه	31

فـهرست صفحه

تَوَاضُعُ أبى بكر رَضِىَ اللّــهُ عَنْه	32
عِلْمُهُ رضى اللّه عنه	33
رِوَايَاتُهُ رضى اللّــه عنه	35
عِفَّتُهُ ويَقْظَةُ ضَمِيرِهِ رَضِىَ اللّــهُ عَنْه	35
خَشْيتُهُ وخوفُهُ رَضِىَ اللّــهُ عَنْه	37
شَجَاعَةُ ابى بكر رَضِىَ اللّــهُ عَنْه	38
تَعْبِيرُ أبى بكر لِلرُّؤْيَا	40
اِخاءُ أبى بكر بالصحابةِ رضى اللّه عنهم	41
أوَّلِيَّاتُ أبى بكررَضِىَ اللّــهُ عَنْه	42
استخلافُ أبى بكر لِعُمَرَ بنِ الخَطابِ رضى اللهُ عنهُمَا	44
عهدُ أَبى بكرٍ رضى اللّه عنه	46
أَبوبكر يُؤَكِّدُ استِخْلَافَ عمرَ	47
وصِيَّةُ أبى بكرٍ الصديقِ لِعُمَرَ الفاروق	48
وفاتُ أَبى بكر رَضِىَ اللّــهُ عَنْه	49
غسلُه وتكفينُه والصلاةُ عليهِ رضى اللّهُ عنه	52
هَزَّةٌ كَبِيْرَةٌ لِلمسلمِينَ عندَ وفاتِ أبى بكر رضى اللّه عنه، وَرِثَائَهُمْ لَهُ	54
رِثاءُ علىٍّ بنِ أَبى طالبٍ رضى اللّه عنه	54
رِثاءُ عمرَ بنِ الخَطابِ رضى اللّه عنه	55
رِثَاءُ عائشةَ لأبى بكر رضى اللّه عنهما	55
مكانةُأبى بكرعندَ ابنِ عباسٍ رضى اللّه عنهم	56
أولادُ أبى بكر رضى اللّه عنه	57
المراجع	59
مؤلَّفات المؤلِّف	60